روايات ذهبية للجيب

سلسلة الصقر
العدد رقم 1

الصقر

(١) البرق الصاعق

تأليف شريف شوقى

دار ابن لقمان للنشر والتوزيع
أسسها حسن البدوى ـ نبيل خالد

روايات ذهبية للجيب

•• سلسلة الصقر

•• رقم (١) البرق الصاعق

•• تأليف: شريف شوقى

•• تليفون :٠١٢٣٧٤٠٥٦٧

•• رسوم داخلية :الفنان/ أحمد عبد العزيز

•• رقم الإيداع: ٤٥٣٥/ ٢٠٠٢م

•• الترقيم الدولى: I.S.B.N:977-6039-22-7

دار الجزيرة للطباعة، المنصورة، نوسا البحر ☎: ٠٥٠/٤٣١١١٩١

•• الإخراج الفنى : صلاح بدير شبكة

•• جمع كمبيوتر : إيمان سامى المغربى

مراجعة الشاعــر: أ/ السيد الخيارى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة للأستاذ/ على عبد الفتاح

ناقد بجريدة الرأى العام الكويتية

البرق الصاعق

رواية فن المغامرة ولعبة التجسس.

قرأت للكاتب شريف شوقى رواية «البرق الصاعق» التى تولى اهتماما كبيراً لأدب المغامرة والتجسسس حيث يكون البطل هو الباحث عن زعماء الدمار والفساد فى العالم ليقف متحدياً سلطتهم التكنولوجية والحربية العلمية ويبدو البطل دائما فى حالة دفاع عن الذات والوطن معبراً بذلك عن أعمق معانى الوطنية والحب العميق لبلاده.

وهكذا فى رواية(**البرق الصاعق**)يتألق البطل خالد خيرى أحد الرجال المتحيزين فى فرق العمليات السرية الخاصة. ويكمن الصراع هنا بين العرب وإسرائيل التى تحاول اختراع سلاحاً جديداً فى إحدى الجزر البعيدة لتحارب به العرب.

وسينطلق البطل خالد خيرى ليدمر هذا السلاح السرى من خلال

سلسلة من المغامرات والمواقف الشيقة ليحقق فى النهاية انتصاراً على إسرائيل.

وقد كُتبت الرواية بأسلوب رشيق يفيض بالحيوية والإيجاز وتكثيف فى السرد الدرامى والجمل قصيرة تتوافق مع الإيقاع السريع لأحداث الرواية.

والفكرة أيضا التى نُسجت حولها الرواية فكرة واقعية وقائمة حتى الآن فى الصراع اللوبى الإسرائيلى ومازلنا رغم السلام الزائف مع إسرائيل نُكتشف حقائق توضح كيف تعد إسرائيل قنابلها الذرية والأسلحة الفتاكة المدمرة للحضارة والإنشاء.

ولذلك يرى الكاتب شريف شوقى من خلال هذه السلسلة من المغارات إننا يجب أن نكون على يقظة تامة وحذر شديد من هذا العدد الذى يرفع شعارات السلام وبقتال الأطفال ـ والنساء فى الأرض المحلتة.

وكنت أتمنى لو تعرض الكاتب شريف شوقى للتفاصيل الصحيحة بدقة أكثر بحيث يكون هناك مثجا علميًا يفسر للقارئ ويكشف ويدلل على اكتشافات جديدة وإختراعات جديدة أيضا يمكن استخدامها للسلام والبناء وليس الحرب والدمار.

واعتقد أن شريف شوقى من خلال أسلوبه الدرامى الشيق يمكنه أن يفيد فى مجال الرواية الصحية والجاسوسية بحيث يفتح لنا دروبا تطل منها على عالم ساحر ومدهش وغريب وهذه سمات الإبداع الجديد.

وقد تبدو الرواية فى نسيجا أكثر اقترابا من روايات العميل السرى «جميس يوند» تلك الشخصية التى ابتكرها «**إيان فيلمنج**» منذ الستنات وأصبحت شهيرة فى السينما وأدب المغامرة.

ولكن شريف شوقى يحاول أن يجسد الواقع السرى ويوظفه فى سلسلة من المغامرات التى نطمع أن تجد نجاحاً كبيرا وتحقق تطوراً وإضافة فى أدب المغامرة والتجسس.

الرواية بذل فيها جهداً كبيرا يستحق الثناء ويضيف زيادة جديدة لهذا النوع من الأدب.

تحية تقدير للكاتب شريف شوقى لدوره المغامر فى هذا المجال ونتمنى له التوفيق الدائم.

أ/على عبد الفتاح

ناقد بجريدة الرأى العام الكويتية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

عزيزى القارئ.. عزيزتى القارئة

كما وعدناكم دائما أن نقدم لكم الكتب المتميزة فها نحن نزف إليكم بشرى انضمام الكاتب الرائع «شريف شوقى» إلى أسرة دار ابن لقمان ـ وهو كما قرأتم له من قبل ـ كاتب يمتاز بالأسلوب الشيق الرشيق والأفكار الحيوية المتدفقة والتمكن من إدارة الأحداث والصراع ويأخذ القارىء والقارئة بقدرة يحسد عليها ـ من عالمه الخاص ـ ليسبح معه فى عالم قصصى رائع فيتوحّد مع البطل ويصفق له حين ينتصر ويقلق عليه إن كان فى موقف حرج فهو يحزن



له ويفرح من أجله ويتمنى ألا تنتهى القصة أبدا ليستمتع بها أكبر قدر ممكن وينتظر الأعداد التالية ليلتهمها التهاما ! فأهلا به بيننا وفى انتظار رسائلكم على العنوان التالى مصر المنصورة ٣٥٥١١-ص. ب ٩٥

مع خالص تحيات دار ابن لقمان للنشر والتوزيع

المخلص/ نبيل خالد

وحدة العمليات السرية O.S. 5

أنشيء جهاز خاص مهمته تنفيذ بعض العمليات السرية التى تحتاج لنوعية خاصة من الأشخاص وأساليب فوق العادة.

وقد أطلق على الجهاز اسم « وحدة العمليات السريةO.s.5» حيث يرمز حرف (O) للكلمة الإنجليزية المرادفة لكلمة العمليات وهى كلمة «Operations» وأيضا يرمز الحرف (S) للكلمة الإنجليزية المرادفة لكلمة« سرى» باللغة العربية وهى «Secret» أما رقم (5) فهو الرقم السرى للمكان الذى يدار من خلاله عمل هذه الوحدة.

ويعد « خالد خيرى» من أبرز عملاء هذا الجهاز الخطير.

وهو شاب مفتول العضلات.. شديد الذكاء.. ويتمتع بمهارات نادرة ومميزة جعلته يستحق لقب « الصقر» الذى أطلق عليه.. فهو إسم مرتبط ارتباطا وثيقا بصاحبه.

وذلك لما يملكه من قدرة فائقة على تعقب الأعداء..

وشجاعة غير عادية فى الانقضاض عليهم كما تفعل الصقور الجارحة سواء بسواء.

لذا سوف تجد نفسك عزيزى القارئ وعزيزتى القارئة وأنت تصحبه عندما يحلق بك فى كل مغامرة إلى أجواء جديدة.. وبطولات مثيرة.. وحوادث شيقة تجعلك تحرص كل الحرص على اقتناء أعداد هذه السلسلة المتميزة التى تذخر بالمتعة والمغامرة والمفاجآت.

شريف شوقى

١ - اختطاف

وثب خالد من فوق زورقه الخشبى ليغوص فى الماء. . وقد أستهوته مياه البحر المنعشه بزرقتها ودفئها فأخذ يسبح باستمتاع شديد مبتعدا عن الشاطىء وبينما هو يسبح على هذا النحو أمتدت فجأة يد غليظة من أسفل الماء لتجذبه من قدميه بعنف.

ووجد خالد نفسه مرغما هذه المرة على الغوص.

حيث رأى غريمة وقد أرتدى ثياب الغوص بينما هو مستمر فى جذبه إلى الأعماق.

وسرعان ما أستعاد توازنه الذى أطاحت به المفاجأة وقد تأهب للتصدى لهذا الغريم المجهول.

فدفع راحتيه بقوه أسفل ذقنه محاولا تخليص ساقيه من ذراعيه الغليظتين.

لكن الأخير كان متشبثاً فى قوة مماثلة. . كما لو كانا طوقين حديد بين قد التفا من حول ساقيه.

كان عليه أن يتحرر من الذراعين القويين بأى وسيلة وبأسرع ما يمكن.

فغريمه لديه أسطوانة أكسجين يحملها على ظهره.. وتكفيه للتنفس تحت الماء حوالى نصف ساعة.. فى حين أن رئيته هو لن تتحملا أكثر من خمس دقائق فقط قبل أن يشعر بالإختناق.

لذا كان لابد من التغلب على غريمه سريعا ليتمكن من الإرتفاع برأسه فوق سطح الماء مرة أخرى ومن استنشاق الهواء فأخذ يسدد عدة لكمات قوية إلى خصمه مكّنته من أن يزحزحه بعيدا عنه قليلا ومن تحريك ساقيه.

لكنه لم يلحظ وهو فى صراعه مع عدوه الغامض أن له زميلاً آخر.. كان يسبح فى إتجاهه من الخلف.

وسرعـــان ماانهال على مؤخـــرة رأسه بضربه قوية بواسطه ماسورة معدنية أفقدته الوعى فى الحال.

وما لبث أن تعاون الرجلان فى جذب خالد ليطفو برأسه فوق سطح الماء.

حيث ظهر قارب بخارى على مقربه منهما يقوده شخص

ثالث.. وقد اشترك الثلاثة فى نقله إلى القارب الذى انطلق إلى عرض البحر.

ومرة أخرى تشارك الثلاثة فى حمله إلى سطح اليخت الذى كان ينتظر وصول قاربهم.

وما أن أسترد خالد وعيه حتى وجد نفسه مقيدا إلى السرير الراقد عليه.. وقد جلست قبالته فتاة حسناء ذات شعر قصير وعينين زرقاوين وإن.



وما لبث أن ابتسمت له قائله:

ـ مرحبا بك يا مستر خالد

حَدَّق فى وجهها باستغراب.. ثم تلفت من حوله قائلا:

ـ أين أنا؟

لم تجبه الفتاة.. بل جاءت الإجابه من أحد الأشخاص.. كان يهبط درجات سلم خشبى يؤدى إلى غرفته.

ـ أنت فى ضيافتنا يا مستر خيرى.. أم تحب أن أدعوك بالصقر كما أعتاد أن يدعوك رؤساؤك؟

كان ذا قامة متوسطة..وبنية قوية.. وعينين جاحظيتن وقد

بدا فى الخمسينيات من العمر.

نظر خالد إلى القيد الملتف حول رسغيه قائلا متهكما:

- يا لها من ضيافة.

بدت إبتسامة الرجل ساخرة وهو يجلس على حافة الفراش المقيد إليه خالد قائلا:

- إننا نأسف بالطبع للطريقة التى أحضرناك بها.. ولأننا لم نحقق لك الراحة التى ترجوها.. لكننا أضطررنا لذلك.

قال خالد وهو يرتكز على مرفقيه بقدر ما سمحت له قيوده رافعا رأسه إلى أعلى قليلا:

- أريد أن أعرف.. من تكونون بالضبط؟

وضع الرجل ساقا على ساق ودون من أن تفارقه ابتسامته الساخرة قائلا:

- إننا الطرف الآخر فى اللعبة.

- أى لعبه؟

- لعبة الثعالب.

- مازالت لا أفهم.

ـ كنت أظنك أذكى من ذلك يا عزيزى.. فاللعبة المشتركة بيننا تدور منذ زمن طويل.

قال ذلك وهو يضع غطاء صغيرا للرأس فوق رأسه. بينما حدجه خالد بنظرة ثابتة قائلا:

ـ الآن قد فهمت.. إذن أنا فى ضيافه المخابرات الإسرائيليه.

قال الرجل وقد تشابكت أصابع يديه:

ـ وبالتحديد الكولونيل «رائيل أيجور».. فعملية اختطافك وإحضارك إلى هذا اليخت.. كانت من تدبيرى.. وتحت إشرافى.

هز خالد رأسه باستخفاف قائلا:

ـ اسمح لى أن أهنئك على براعتك فى تدبير تلك الخطة.

ـ وأنا أشكر لك هذا التقدير.

ـ والآن.. ما الهدف من هذه اللعبة؟

عقد الرجل ذراعيه فوق صدره قائلا:

ـ المقايضة.

قال خالد بدهشة:

ـ المقايضة؟!

نهض رائيل ليسير فى أرجاء الحجرة وهو ما زال عاقداذراعيه فوق صدره قائلا :

- منذ بضعة أسابيع إستطاعت وحدة العمليات السرية المصرية أن توقع بواحد من أهم عملائنا وايداعه أحد سجونكم.. وهو العميل «موشى إيزاك».

وبما أننا نرغب فى إستعادة هذا العميل فقد قررنا أن نقايضه بك أنت .

فإذا كانوا يرغبون فى إعادتك إليهم . . فسيكون ذلك فى مقابل عودة أيرال إلى إسرائيل . . وهذا هو الهدف من وراء أختطافك .

- وهل تعتقد أن رؤسائى سيخضعون لتلك المساومة الرخيصة؟.. خاصة وأن عميلكم متهم بأكبر عملية تجسس فى الأونه الأخيرة.

- وما المانع؟ كلنا نعمل فى نفس النشاط .

وعلى أية حال . . سنرى إذا كانوا سيرفضون عرضنا أم لا؟

وإن كنت أظن أنهم سيضطرون للموافقة . . فشخص مثلك

له أهميته بالنسبة لهم.. فأنت صقرهم المفضل.

قال جملته الأخيرة وهو يحرك ذراعيه فى الهواء بسخريه كما لو كانت أجنحة صقر.

قال خالد بتحد:

ـ هل تراهننى على ذلك؟

نظر إليه رائيل باستخفاف قائلا:

ـ وما المانع، ولو أننى أنصحك بأن تتراجع عن هذا الرهان لأنك ستخسر فى كلتا الحالتين.

قيمة الرهان لو وافق رؤساؤك على العرض الذى سنقدمه لهم.. أو حياتك لو أنهم رفضوا ذلك.

وأطلت نظرة قاسية من عينيه وهو يتلفظ بعبارته الأخيرة بينما أخذ خالد يفكر فى وسيلة تنقذه من هذا المأزق الذى قد ينتهى بموته.

لكن كان من الواضح أن هناك صعوبة شديدة فى تحقيق ذلك.

فقد كانت يداه وقدماه مقيدة بإحكام على نحو يحول بينه وبين القدرة على حل وثاقه.

وفى ساعة متأخرة من الليل تنبه خالد على صوت صرير الباب وهو يفتح بحذر.

ثم لم يلبث أن لمح شخصا يتسلل إلى الداخل وقد أخذ يسير على أطراف قدميه.

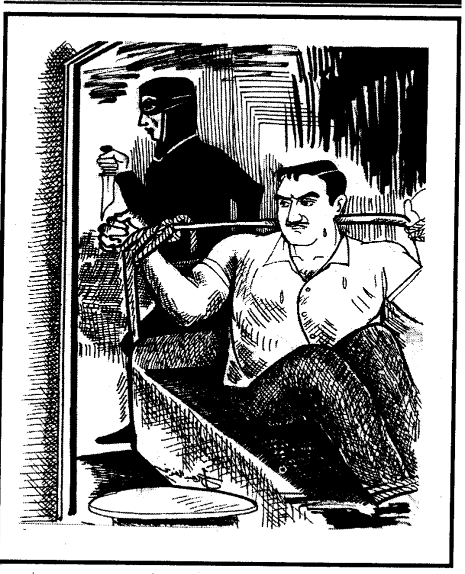
ورغم الضوء الخافت الذى كان ينبعث إلى المكان إلا أنه استطاع أن يتتبع خطوات القادم المجهول وهو يقترب من فراشه.

ليتوقف أمامه مباشرة.

حيث كان يرتدى ثيابا سوداء تغطى جسده بالكامل وقد أخفى وجهه بقناع لا يظهر سوى عينيه التى أخفى الظلام ملامحها ..حدق خالد فى ذلك المقنع الغامض بدهشة.. ثم ما لبث أن **تحولت دهشته إلى اضطراب عندما رآه قد استل مدية ذات نصل لامع من بين طيات ثيابه وهو يزداد اقترابا منه.**

وقبل أن يتبين خالد الأمر كان قد دفع بالمديه فى اتجاهه.

*****



تحولت دهشته إلى اضطراب عندما رآه قد استل مدية
ذات نصل لامع من بين طيات ثيابه وهو يزداد اقترابا منه.



٢. المطــــــاردة

ولدهشته الشديدة فقد وجد خالد الشخص المقنع يمزق القيود الملتفةحول معصميه.. بعد أن كان يظن أنه سيدفع بنصل المدية فى صدره.

وما أن أنتهى من تمزيق القيود الملتفة حول رسغيه حتى قام بإخراج كيس بلاستيكى كان يخفيه تحت ثيابه.. وألقى به فوق صدر خالد.

ثم أسرع بمغادرة المكان بعد أن ألقى له بالمدية أيضا. لم يدع خالد الدهشة تستغرقه طويلا.

إذا سارع بدوره إلى الجلوس معتدلا وحل وثاق قدميه مستخدما فى ذلك المدية التى تركها المقنع.

وألقى نظرة على الكيس البلاستيك فوجد بداخله قرص كومبيوتر (ديسك).. وقد أحكم إغلاق الكيس البلاستيكى عليه.

فقام بإخفائه أسفل ملابسه.. وكذلك المدية التى وضعها فى جيبه الخلفى.

ثم غادر الحجرة بحذر وهو يسير على أطراف قدميه ولم يكد يخطو بضع خطوات فى الممر المؤدى إلى سطح اليخت حتى سمع صوتا يأتى من خلفه قائلا:

- ماذا تفعل هنا؟

استدار خالد ليجد أحد الأشخاص يقف من خلفه مباشرة وهو يصوب إليه مسدسه.

وما أن وقع بصره عليه حتى هتف قائلا:

- أنت؟ كيف تمكنت من مغادرة قمرتك؟

إبتسم خالد قائلا بسخرية:

- إنها الموهبة يا صديقى

قال له الرجل بخشونه:

- أرفع يديك عاليا وتقدم أمامى.

رفع خالد يديه إلى أعلى قائلا:

- كما تريد

لكنه استغل الظلام المحيط بالمكان ليجذب المدية التى أخفاها فى جيبه محتفظا بها بين أصابعه.

وبأسرع من لمح البصر قذف بالمديه فى دقه متناهيه تلائم عينى صقر كما يدعونه.

ليصيب بها يد غريمه مطيحا بالمسدس من بين أصابعه. وبنفس السرعة الخاطفة وثب فى إتجاهه مسدداً له لكمة ساحقة طرحته أرضا.

ثم جثم فوق صدره لينهال عليه بلكمة أخرى أفقدته الوعى والتقط المسدس الذى سقط على الأرض ليحتفظ به معه. ثم إندفع ليصعد إلى سطح اليخت.

وما أن أستقر فوق سطح اليخت حتى فوجىء بتلك الفتاة الحسناء التى وجدها جالسة بجوار فراشه عندما استرد وعيه وهى تعترض طريقه قائلة:

- ستدفع ثمنا باهظا نتيجة جرأتك يا مستر خالد.

وهمت بتصويب مسدسها إليه.

لكن خالد أسرع ليقفز نحوها ملقيا بها فوق سطح اليخت

حيث أرتطم رأسها بحافته مما جعلها تفقد الوعى.

وقد تحدث إليها قائلا:

ـ عفوا يا أنستى.. فليس من شيمتى مهاجمه النساء.. لكنك قد أضطررتنى لذلك.

ولمح بطرف عينه شخصا آخر يأتى من خلفه وفى يده سكين كان يهم بطعنه به.

فتحنى جانبا فى حركه سريعه ليتفادى الطعنه المسددة إليه.

وقد استغل اندفاع مهاجمه إلى الإمام لينهال على عنقه بضربة قوية من حديدة طرحته أرضا.

وقبل أن يتمكن من النهوض عاجله بركلة من قدمه أسقطته أرضا من جديد.

ولم يشغله قتاله مع غريمه عن ملاحظة وجود قارب مطاطى على مقربة منه.

فجذبه سريعا وهو يندفع فى اتجاه حافه اليخت.

وفى تلك اللحظة ظهر شخص ثالث ليصوب إليه مدفعه الآلى.



لكن الفتاة التى كانت قد بدأت تستعيد وعيها قليلا هتفت به قائله:

ـ لا تطلق عليه الرصاص.. إن رائيل يريده حيا.

قال الرجل مترددا:

ـ لكنه.. لكنه يهرب

وانتهز خالد فرصة تردد الرجل ليلقى بالقارب المطاطى من فوق سطح اليخت إلى الماء.

ثم وثب خلفه ليتعلق به سريعا وما لبث أن أعتلاه حيث قام بحل المجدافين المثبتين فى جانبيه.. وهو يستعد للتجديف مبتعدا عن اليخت.

لكنه فوجىء بوابل من الطلقات تنهمر عليه من فوق سطح اليخت.. والتى صوبها إليه الرجل الذى يحمل المدفع الآلى.

وقد كاد بعضها أن يصيبه فى مقتل.

فرقد فوق سطح القارب مصوبا فوهة المسدس الذى استولى عليه بإحكام فى اتجاه غريمه.

وقبل أن يصب عليه الأخير وابلا جديدا من الطلقات كان

قد أصابه برصاصه من مسدسه أطاحت به من فوق سطح اليخت ليسقط فى الماء متخبطًا فى دمائه.

وسرعان ما صعد رائيل إلى السطح وبصحبته ثلاثه آخرون من أعوانه من مدججين بالسلاح.. قائلا بإنفعال:

ـ ما الذى حدث؟

تحدثت إليه الفتاة قائلة:

ـ لقد تمكن ضابط المخابرات المصرى من الهرب.

إندفع رائيل إلى سور اليخت وهو يحدق فى القارب المطاطى وهو يبتعد بخالد وقد أحتقن وجهه من شده الغضب قائلا بصوت يشبه الصراخ:

ـ كيف حدث هذا؟

ـ لا أدرى.. لقد حاولنا منعه.. لكنه.. ولم ينتظر (رائيل) حتى تشرح له الأمر.. فأشار إلى القارب قائلا:

ـ لابد أن تمنعوه من الهرب بأيه وسيلة.

سأله أحدهم قائلا:

ـ أمازلت تريده حيا أم نقضى عليه؟

قال له وهو يضرب بقبضته فوق السور المعدنى لليخت:

- أننى أفضل أن تأتوا لى به حيا بالطبع.. لكن إذا لم يكن هناك مناص من قتله.. فلا تترددوا فى ذلك.

المهم ألا يعود من حيث أتى مرة أخرى وأسرع الثلاثة باعتلاء القارب البخارى. . حيث قام أحدهم بإدارة محركه. . منطلقين به فى أقصى سرعة خلف القارب الذى يحمل خالد.

كان القارب المطاطى الذى يستقله خالد بطيئا بالنسبة للقارب البخارى الذى يتبعه.

ولم يجد بدا من القفز إلى الماء. . خاصه بعد أن إخترقت إحدى الرصاصات التى صوبت فى اتجاهه. . والتى أطلقها مطاردوه ودخلت القارب المطاطى. . وثقبته.

لكن كان يعرف أن الأمل ضعيف فى نجاته أو سعيه للهرب فقد كان أعداؤه يترصدونه فى قاربهم وهم يترقبون اللحظة التى سيرتفع فيها برأسه فوق سطح الماء.

وكان هو مضطرا وألا انفجرت رئتاه بسبب نقص الأكسجين. ومهما حاول الإبتعاد فإن المسافة التى سيقطعها أسفل الماء ستكون قصيرة للغاية بالنسبة للقارب الذى يحملهم. . والذى سيمكنهم من اللحاق به بسهوله. . .

والأمساك به أو قتله.

لقد ضاعت فرصته فى النجاه هباء.

وأضطر لأن يصعد برأسه فوق صفحه المياه مرة أخرى محاولا إستنشاق أكبر قدر من الهواء.

وقد قاس المسافة بينه وبين القارب الذى يستقله أعداؤه فوجدها لا تتعدى بضعة أمتار.

بينما ابتسم أحدهم وهو يصوب إليه سلاحه قائلا:

ـ أنت تعرف أنه لا جدوى من ذلك يا عزيزى.. لذا من الأفضل لك أن تستسلم.

وقبل أن ينتهى من جملته فوجىء خالد بإنفجار هائل يدمر القارب الذى تناثرت أشلاؤه فى الهواء.

وقد رأى أحد خصومه يطير إلى مسافه عاليه. من شدة الإنفجار قبل أن يغوص فى الماء.

حملق خالد فى الحطام المتناثر من حوله وفى أجزاء القارب المشتعله وهو لا يصدق عينيه من هول المفاجأة.

بينما وقف رائيل ومساعدته فوق سطح اليخت يرقبان ما حدث بواسطة النظارات المكبرة.

وقد هتف رائيل وهو يرتجف من شدة الانفعال قائلا:

- **اللعنه.. كيف حدث هذا؟**

وهتفت مساعدته بدورها قائلة:

- **مستحيل.. لقد تحطم القارب تماما.**

وفى أثناء ذلك كان خالد يواصل سباحته تحت الماء تارة.. وفوق السطح تارة أخرى مبتعدا بأقصى ما يستطيع عن موقع الأحداث.

****

٣ـ مهمة خـــــاصة

فى الثامنه مساءا أوقف خالد سيارته الرمادية الحديثه أمام البوابة الأمامية لوحدة العمليات السرية (O.s.5) وقد تطلع إليه حارس الأمن من نافذة السيارة. . بينما كان زميله يرقب صورته من خلال إحدى الشاشات التليفزيونية الموضوعة أمامه.

ورغم معرفتهما له جيدا. . ألا أنه كان يتعين عليه أن يبرز بطاقته الدالة على انتمائه لهذا المكان. . حيث يوجد أحد أهم أجهزة الأمن القومى المصرى المشهود له بالكفاءة والثقة.

فهكذا كانت تقضى القواعد التى يلتزم بها الجميع فى هذا الجهاز وسرعان ما فتحت الحواجز الألكترونية أمام السيارة التى أجتازتها الواحد تلو الآخر. . لتواصل طريقها عبر طريق أسفلتى يمتد وسط مجموعة من الأشجار والحدائق لتتوقف أمام مبنى أنيق متوسط الإرتفاع.

وقد بدا المبنى من الخارج هادئا يلفه الصمت.. على الرغم من أنه كان من الداخل يضج بالحركة والنشاط.

حيث أنكب العاملون به على متابعة الأعمال الهامة والخطيرة التى أوكلت إليهم.

وعندما دلف خالد إلى حجرة نائب مدير الجهاز.. وجده جالسا خلف مكتبه وبصحبته آثنان من أهم أعضاء الجهاز وهما السيد/ حلمى منيب رئيس قسم مكافحة الحركة الصهيونيه والسيد/ عبد المفتاح صادق المسئول عن قسم التحليلات وجمع المعلومات.

وسرعان ما تعلقت أعينهم به وهو يتقدم إلى الداخل حيث دعاه نائب المدير للجلوس قائلا:

ـ تفضل يا خالد.

جلس خالد وقد أحس من مظاهر الجدية والاهتمام التى أرتسمت على وجوه الرجال الثلاثة أنه مقبل على عملية هامة وأنها تتعلق بديسك الكومبيوتر الذى سلمه إلى رئيسه بالأمس

بعد نجاته من عمليه الإختطاف وعودته إلى القاهرة سالما.

وسرعان ما تبين له صدق حدسه.

إذ تحدث إليه نائب المدير قائلا:

- أولا.. أهنئك على نجاتك من عملية الإختطاف التى دبرها الكولونيل رائيل.. فقد أفلتّ أنت من بين أنياب ذئب حقيقى.

- أشكرك يا افندم.. ولو أنى مدين بذلك إلى حد كبير للمساعدة التى قدمها لى ذلك المقنع المجهول والتى مكنتنى من حل قيودى.

- هذا ما أردت أن أستوضحه منك.. فمن هو فى ظنك ذلك الشخص المجهول الذى قدم لك تلك المساعدة؟

وما هى الفائدة التى كان يبغيها من وراء ذلك؟

هز خالد رأسه قائلا:

فى الحقيقة هذه هى علامات الإستفهام التى لم أعثر لها على إجابة بعد.

لكنى أظن أنه كان يهدف من وراء ذلك إلى توصيل رساله معينة عن طريقى فى حالة تمكنى من الهرب.

وهذه الرسالة تكمن فى تقديرى أنا فى ديسك الكومبيوتر الذي تعمد أن يتركه لى لأحمله معى خلال هروبى.

نهض نائب المدير ليدور حول مكتبه قائلا:

- تماما هذا هو تقديرنا أيضا.. لكننا مازالنا نجهل الفائدة التى يمكن أن تعود عليه من وراء ذلك.

تطلع إليه خالد قائلا:

- هل أطلعتم على محتويات الديسك يا افندم؟

وهذه المرة تدخل عبد الفتاح فى الحديث قائلا:

- أجل.. ووجدناه يحوى معلومات خطيرة للغايه.

- هل مصرح لى بمعرفتها؟

تحدث رئيس قسم مكافحة الصهيونية السيد/ حلمى قائلا:

- إنها تحوى معلومات هامه بشأن سلاح إستراتيجيى خطير وذى إمكانيات هائله يتم لحساب إسرائيل فى إحدى جزر البهاما المواجهة لسواحل أمريكا اللاتينية.

قال خالد بدهشة:

ـ ولماذا جزر البهاما بالذات؟ لما لا يتم تصنيعه داخل إسرائيل نفسها؟

قال له حلمى:

ـ لأن إسرائيل تتعرض الآن مثل بقية دول المنطقة لتفتيش دولى على ذلك النوع من أسلحة الدمار الشامل.

وهى تريد أن تبقى بمنأى عن الشبهات.. كما أنها كانت حريصة على إجراء التجارب الخاصة بهذا السلاح وتصنيعه بطريقة سرية تماما.

وهو ما كان يتوافر فى جزيرة منعزله كتلك الجزيرة التى اختارتها فهى تبدو من الظاهر مجرد جزيرة سياحية.. يؤمها بعض أصحاب الملايين من الباحثين عن المتعة والأسترخاء.

مما يجعلها بعيدا تماما عن الشبهات.. وعن فكرة وجود سلاح رهيب كذلك الذى يتم أعداده لصالح إسرائيل.

وتدخل فى الحديث مرة أخرى مسئول قسم التحليلات وجمع المعلومات عبد الفتاح صادق قائلا:

- وربما يبدو الأمر أكثر وضوحا بالنسبه لك لو علمت أن أحد كبار المستثمرين فى الجزيرة . ، والذى يمتلك تقريبا ستين فى المائة منها هو شخص يهودى يدعى :

«صامويل لافون» .

خالد :

- إن شخصا مثله يمكن أن يستخدم نفوذه وأمواله ومشروعاته فى الجزيرة لتغطية عمل كهذا.

نائب المدير :

- بالضبط . . لكننا لا نملك أدلة محددة بشأنه حتى الآن وكل معلوماتنا أنه يمتلك عددا من المشروعات السياحية المربحة فى الجزيرة .

ومع ذلك فلدينا شكوك قوية ضدة . . خاصة مع المعلومات التى توافرت لدينا بشأن هذا السلاح الذى يتم إعداده لحساب إسرائيل .

حلمى :

- أن معلوماتنا بهذا الشأن تكاد تتطابق مع البيانات المسجلة

على ديسك الكومبيوتر.

لكن هذا لا ينفى أننا نضع فى الحسبان احتمال وجود خدعه فى الأمر.. وربما كانت محاولة لآستدارجنا إلى الوقوع فى خطأ معين.. وأننى كنت لا أدرى ما هو؟

نائب المدير:

ـ أيا كان الأمر فإننا بحاجة لأستكشاف الحقيقة والتأكد من صدق المعلومات التى لدينا وبصورة حاسمة. فوجود سلاح خطير كهذا فى أيدى الإسرائيليين يشكل خطرا حقيقيا على أمننا القومى.. ويضعف من وضعنا الإستراتيجى بالنسبة للأعداء.

عبد الفتاح صادق:

ـ أجل.. إننا بحاجه للتأكد من وجود هذا السلاح فى الجزيرة والتعرف على مكانه بشكل محدد.

وضع نائب المدير يده على كتف خالد قائلا:

ـ وهذه هى المهمة التى سيعهد إليك بها.

نهض خالد قائلا:

ـ وأنا مستعد للقيام بها.. لكنى أريد أن أسأل.. ماذا بعد ذلك؟ أعنى فى حالة ما إذا توصلت إلى المكان الذى يوجد فيه

سلاحهم السرى.

إننى أفضل أن يكون لدى حريه التصرف بشأن تدميره. فسلاح كهذا ينبغى ألا يبقى فى أيدى الإسرائيليين.

حلمى:

ـ تدمير سلاح كهذا ليس بالأمر الهين.. ولا يكفى لتنفيذ ذلك أن نكلف شخصا واحدا فقط.. بل هو بحاجة إلى مجموعة من الخبراء المتخصصين.

وضع نائب المدير يده خلف ظهره قائلا:

ـ إن لدينا هؤلاء المتخصصين وهم مدربون على القيام بأعمال خاصه ونحن لم نعرف شيئا عن تقنيته بعد.

عاد نائب المدير ليجلس أمام مكتبه وهو يتطلع إلى خالد قائلا:

ـ عليك أن تتوصل إلى مكان السلاح أولا وتبلغنا به وبعدها ستصلك أوامر أخرى بشأن مهمة تدميره أو إبطال خطورته على الأقل.

ـ حاضر يا افندم

ـ تذكر جيدا أن مهمتك صعبة للغاية.. وتحتاج إلى أكبر قدر من السرية حتى لا نضطر لمواجهة مشاكل دولية كما أنك

قد تضطر لمواجهة مخاطر غير عادية فى سبيل تنفيذها لكننى واثق أنك أكفأ شخص للقيام بها.. إنها مهمة تحتاج إلى صقر مثلك.

هز خالد رأسه قائلا:

ـ أشكرك على هذه الثقة يا فندم.. وتأكد من أننى سأكون عند حسن ظنك.. وظن الوطن الذى شرفنى بهذا العمل.

أشار له رئيسه بيده قائلا:

ـ حسن.. أذن فاستعد للتحليق بجناحيك فوق الجزيرة.

****

٤ ـ دعـــوة إجبارية

سافر خالد متنكرا إلى جزر البهاما. حيث وصلها بعد رحله سفر طويلة ومرهقة. لكن ذلك لم يحل دون أن يبدأ نشاطه بمجرد وصوله إلى الجزيرة إذ ما كاد أن يضع حقائبه فى الفندق الذى نزل به.. حتى بدأ فى جمع التحريات اللازمة بشأن **«صامويل لافون»** أكبر أثرياء الجزيرة.. والمسيطر على العديد من أنشطتها.

حتى إن البعض كان يلقبه بالحاكم غير الرسمى للجزيرة .

وفى اليوم التالى توجه خالد إلى « النادى الرياضى البحرى» والذى يمثل موقعا رائعا على المحيط الأطلنطى مباشرة.

وهو ناد ترفيهى يرتاده السائحون والراغبون فى ممارسة الرياضات المائية.

وجلس خالد على إحدى الموائد المطلة على المحيط يحتسى عصير الأناناس وهو يرقب الحسناوات اللاتى أخذن يتمايلن فى

خطواتهن أمامه.

وعلى مسافة غير بعيدة منه وقف رجل له ملامح غريبه يتأمله بحذر وهو يعقد مقارنة بينه وبين الصورة التى وصلت إليه عن طريق أحد الدبلوماسيين المصريين.

وما أن تأكد أن هيئته متنكرا تطابق الصورة التى بين يديه حتى تقدم إليه قائلا بلكنة أسبانية:

- هل أعجبك عصير الأناناس؟

نظر خالد إليه ثم إلى كوب العصير قائلا:

- إن له مذاقا مختلفا هنا بالفعل.

كانت هذه هى كلمة السر المتفق عليها.

لذا وما أن أطمئن الرجل على أن الجالس أمامه هو العميل المنشود حتى جذب مقعدا ليجلس إلى مائدته وقد تحدث هذه المرة بلغة عربية ذات لهجة شامية وهو يبتسم قائلا:

- مرحبا بك فى البهاما يا سيد خالد أم أدعوك بالصقر كما يسمونك فى مصر؟

أبتسم خالد بدوره وهو يضع ساقا على ساق قائلا:

ـ أفضل أن تدعونى بالإسم الذى أتخذته لنفسى حتى أعتاد عليه؟

ـ حسن يا سينور ريكاردو.. لقد قمت بترتيب كل شىء حسب التعليمات الصادرة لى.

وتناول مظروفا من جيبه قدمه له قائلا:

ـ ها هو العقد.

تناول خالد العقد المكتوب باللغتين الأسبانية والإنجليزية اللتين يجيدهما قراءة وكتابة ليفحصهما.

بينما آستطرد محدثه قائلا:

ـ بموجب هذا العقد أصبحت مالكا لمساحه من الأرض هنا تساوى ثلاثة أفدنة.. وتضم فندقا صغيرا وملعبا للجولف.

وقد قمت بتسجيل هذا العقد باعتبارى وكيلا لك وبموجب عقد البيع الذى يوضح أن «روماديوس» البرازيلى قد قام ببيع قطعة الأرض التى يمتلكها للسيد «ريكاردو خوزيه» الأرجنتينى منذ ثلاثة أيام بيعا خالصا.. وذلك قبل سفره وعودته إلى

البرازيل بصفة نهائية.

أمسك خالد بالعقد قائلا:

- إذن فهو عقد صحيح.

- صحيح تماماً.. لقد أضطررت أن أدفع مائه ألف دولار زيادة على العرض الذى قدمه «صامويل» مقابل شراء قطعه الأرض هذه.

ولولا ذلك ماوافق صاحبها على بيعها.. خاصة وأنه لم يكن ليستطيع أن يعارض فى بيع الأرض لصامويل حتى لو أخذها منه بتراب النقود خوفا من سطوته ونفوذه هنا.. لولا أنه كان يعرف أنه سيسافر فى اليوم التالى مباشرة عائدا إلى بلاده.. ويعد أن أكدت له أن كل شىء سيتم بصورة سرية حتى يحين موعد سفره.

- حسن.. وماذا بعد ذلك؟

أبتسم الرجل قائلا بدهشة ساخرة:

- بعد ذلك.. بعد ذلك سيجن جنون صامويل طبعا وسيلاحقك أينما ذهبت من أجل الاستحواذ على قطعة الأرض التى كان يطمع فيها.. والتى آلت إليك.

وقد يلجأ بالطبع إلى بعض الوسائل القاسية لأجبارك على ذلك.

قال خالد وهو ينهض ليسير وبجواره محدثه:

- المهم أن يعرف فى أسرع وقت وبأقصر وسيلة أننى أصبحت المالك الجديد.

ضحك الرجل قائلا:

- إطمئن ! إن صامويل لا تخفى عليه خافية فى هذه الجزيرة.. فله جهاز استخباراته الخاصة به.. ولابد أنه عرف بذلك الآن. وتوقف عن السير فجأة وهو ينظر إلى مسافة غير بعيدة فالتفت له قائلا:

- والآن سأضطر للانصراف.. فقد أنتهت مهمتى عند هذا الحد.

صافحه خالد قائلا:

- لقد نسيت أن أسألك عن اسمك.

- أسمى « عزيز».. وربما نلتقى مرة أخرى حسب الأوامر التى ستصدر بشأنك.

ابتسم خالد قائلا:

ـ أشكرك يا عزيز .. فقد أديت عملك على أكمل وجه.

ـ أننى أقوم بواجبى يا صديقى.. وعلى فكرة إننى ألمح أحد أعوان صامويل قادما هناك.. ومن المؤكد أنه قد جاء ليبحث عنك أو عنى.

ـ ولم يبحث عنك؟

ـ هل نسيت أننى كنت الوسيط فى تنفيذ عملية البيع؟ لو لم يكونوا يعرفون الآن أنك المشترى فمن المؤكد أنهم يعرفون أننى وكيل أعمالك.. لذا يتعين علّى أن أبادر بالإنصراف.

أستعد خالد لمغادرة النادى.. وقد وقف ليشير إلى سيارة أجرة لكى تنقله إلى الفندق الذى ينزل فيه.

حينما لمح سيارة فارهه تتوقف أمام المدخل الأمامى للنادى لتغادرها فتاه شقراء ترتدى الملابس الرياضية.. وتمشى بخطوات رشيقة فى اتجاه الباب.

وسرعان ما تبين له أن الفتاة هى نفسها تلك التى إلتقى بها فوق ظهر اليخت الذى كان قد اختطفه فيه رائيل.. والتى كانت أول من تفتحت عيناه على وجهها بعد أن أسترد وعيه.

وتساءل بدهشة:

ـ ما الذى أتى بها إ لى هنا؟ وهل يعنى هذا أن نشاط المخابرات الإسرائيلية ضليع بالفعل فيما يدور فوق أرض هذه الجزيرة؟ أم أنهم يسعون خلفه؟

وأخذ يحدق فى العملية الإسرائيلية وتلك الأسئلة تدور فى ذهنه.

حيث حانت منها التفاتة نحوه.. وقد خيل إليه أنه قد رأى طيف ابتسامة يرتسم على شفتيها قبل أن تدلف إلى الداخل مما جعله يضطرب وهو يتساءل من جديد عما إذا كانت الفتاة قد تعرفت عليه رغم تنكره.

وهم بتتبعها لكنه وجد من الأفضل ألا يفعل.. فلديه مهمة محددة قد جاء من أجلها.. لذا فقد فضل أن يعود إلى الفندق.

لكن قبل أن يشير مرة أخرى إلى إحدى سيارات الأجرة سمع صوتا يناديه قائلا:

ـ سنيور ريكاردو.

إلتفت خالد إلى مصدر الصوت ليجد شخصا طويل القامه عريض المنكبين وله شارب كثيف وهو يشير إليه قائلا:

- هل تحب أن أوصلك؟

ثم أشار إلى سيارة حمراء أنيقة بجواره قائلا:

- تفضل.. سيارتى تحت أمرك.

تطلع إليه خالد قائلا:

- هل تعرفنى؟؟

ابتسم الرجل قائلا:

- هناك من يرغب فى التعرف عليك.

- لماذا؟

- ليست لدى إجابه لسؤالك.. لكن يمكنك أن تطرح السؤال على الشخص الذى ستقابله بنفسك.

أستدار خالد قائلا:

- آسف لا يمكننى قبول هذه الدعوة.

وفى تلك اللحظة اعترض طريقه شخصًا آخر ضخم الجثة ليمنعه من مواصلة السير.. بينما اقترب زميله ليتحدث إليه بلهجة تهديدية قائلا:

- ليس من مصلحتك أن ترفض هذه الدعوة يا سنيور.

نظر خالد إلى الشخص الذى يعترض طريقه.. ثم إلى ذلك

الذى يقف من خلفه قائلا:

ـ أذن فأنا مضطر لقبولها.

ـ يؤسفنى أن أقول لك ذلك.

هز خالد كتفيه باستخفاف وهو ينظر إلى المسدس الذى تعمد الرجل أن يظهر له مقبضه فوق الحزام الملتف حول خصره قائلا:

ـ إذن.. هيا بنا.

٥ ـ إنـــــــذار

توقفت السيارة التى أقلت خالد أمام فيلا أنيقة تحيطها أشجار الموز ذات الأوراق الكثيفة.

حيث قام الرجل الجالس بجواره بفتح الباب المجاور له قائلا:

ـ تفضل يا سنيور ريكاردو.

تطلع خالد إلى الفيلا الأنيقة قبل أن يغادر السيارة قائلا:

ـ هل يقطن مضيفى فى هذا المكان الرائع؟

أجابه الرجل قائلا:

ـ أجل.

مط شفتيه قائلا بلهجة لا تخلو من السخرية:

ـ أن له ذوقا رفيعا بالفعل.

ثم ما لبث أن غادر السيارة ليسير بصحبه الرجلين.. وقد

إلتفت إلى أحدهما قائلا:

ـ أظن أن من حقى أن أعرف اسم صاحب الدعوة على الأقل.

أبتسم محدثه قائلا:

ـ ربما تكون قد سمعت عن سنيور « صامويل لاڤون».

قال خالد وهو يرتقى درجات السلم المؤدى إلى البهو الداخلى:

ـ لقد سمعت أنه من أثرى أثرياء الجزيرة.

وما لبث أن سمع صوتا يأتى من خلفه قائلا:

ـ وما الذى سمعته عنى أيضا يا سنيور ريكاردو؟

استدار خالد ليرى فى نهاية البهو الفسيح رجلا جالسا على مقعد متحرك يقوده إنسان الى (روبوت) وهو يدفعه إلى الأمام.

بينما كان الرجل يتحضن بين ذراعيه شبل أسد صغير وقد أخذ يمسح بيده على رأسه.

ظل الإنسان الآلى يدفع بالمقعد المتحرك ليقترب من خالد



ـ وما الذى سمعته عنى أيضا يا سنيور ريكاردو؟



حيث تحدث إليه الرجل الجالس وهو يضغط على جهاز التحكم الألكترونى قائلا :

- يكفينى هذا يا كوكو.

وما لبث أن أوقف المقعد أمام خالد مباشرة.

وقد وقف الأخير يتأمل الرجل بتمعن. . كان من الواضح أنه فى منتصف الخمسينيات من العمر. . له رأس صلعاء ووجه منتفخ شديد الأحمرار. . ويضع نظارة طبية على عينيه.

وقد أزاح النظارة عن عينيه وهو يشير بإيماءة من رأسه إلى الرجلين لكى ينصرفا. . فابتعدا فى الحال.

بينما تطلع الرجل إلى خالد وعلى شفتيه ابتسامة غير واضحه المعالم قائلا :

- مرحبا بك فى منزلى يا سنيور ريكاردو.. ريكاردو خوزيه أليس كذلك؟

أومأ خالد برأسه قائلا :

- أجل.



نهض الرجل من فوق المقعد ليتبين خالد قامته. . وقد بدا متوسط الطول. . يميل جسده إلى البدانة.

بينما عاد مضيفه ليكرر عليه السؤال قائلا:

- إنك لم تجب على سؤالى بعد يا سنيور ريكاردو.. ما الذى يقوله عنى الناس فى الجزيرة أيضا؟

- يقولون إنك الحاكم غير الرسمى للجزيرة؟

ضحك الرجل وهو يمسح بيده على ظهر الشبل الذى يحمله قائلا:

- أجل.. هذه حقيقة.. فلدى نفوذ لا يستهان به هنا.

وماذا أيضا يا سنيور ريكاردو؟

هز خالد كتفيه قائلا:

- لابد أنك تعرف ما يقولونه عنك دون حاجة لأن أخبرك أنا به. ضغط الرجل على إحدى أزرار الريموت كونترول فى يده وهو يوجهه إلى الإنسان الآلى قائلا:

- كوكو.

وفى الحال توجه الإنسان الآلى إلى إحدى الأركان ليضغط

على زر فى الجدار فتحركت لوحه زيتية كبيرة جانبا كاشفة خلفها عن بار متوسط الحجم يحتوى على العديد من المشروبات وقد التفت «صامويل» إلى خالد قائلا:

- ماذا تشرب يا سنيور ريكاردو؟

قال خالد وهو ينظر إلى الإنسان الآلى:

- عصير برتقال.

وسرعان ما صاح صامويل فى خادمه الآلى قائلا:

- كوكو.. لقد سمعت ما طلبه ضيفنا.. هيا أحضره فى الحال.

وعلى الفور قام الخادم الآلى بتناول كوب كبير وزجاجه تحتوى على عصير البرتقال المثلج ليصب منه فى الكوب ويضعه على صينية نظيفة ليحضره إلى خالد.

بيما ابتسم «صامويل» وهو يرقب ملامح الدهشة على وجه خالد قائلا:

- إن تلك الكائنات الألية شديدة الإلتزام وسريعة الحركة.

فضلا عن أنها لا تعرف سوى تنفيذ الأوامر بدون جدال وهو

ما يميزها عن البشر.

ثم تناول كوب العصير من الخادم ليقدمه إلى خالد قائلا:

ـ تفضل ياسنيور ريكاردو.

والتفت إلى خادمه الآلى وهو يضغط على إحدى أزرار التحكم قائلا له:

ـ يمكنك الانصراف الآن يا كوكو.

وعلى الفور أستدار الخادم عائدا من حيث أتى.

بينما دعا صامويل ضيفه إلى الجلوس فى مواجهة الشرفة المطلة على الحديقة قائلا:

ـ فى الواقع..إننى سعيد بزيارتك لمنزلى يا سنيور ريكاردو.

قال خالد وهو محتفظ بكوب العصير فى يده:

ـ فى الواقع كنت آمل أن أشاركك هذا الشعور لولا أن أعوانك أجبرونى على هذه الزيارة.

ـ أنا آسف إذا كان أعوانى قد تصرفوا معك بطريقه فظة وغير لائقه.. لكنى كنت أرغب فى مقابلتك بالفعل.

قال خالد وهو يحدجه بنظرة ثابتة:

ـ لماذا؟

ـ لأن لديك شيئا أريده يا سنيور ريكاردو.

ـ وما هو هذا الشيء؟

ـ قطعة الأرض التى باعها لك« روماديوس».. إننى أرغب فى شرائها منك.

أبتسم خالد باستخفاف قائلا:

ـ ومن الذى قال إننى أرغب فى بيعها؟

ـ لقد دفعت له خمسة ملايين دولار ثمنا للأرض.. وأنا سأزيد عليها مليونا آخر.

ـ عفوا يا سنيور صامويل.. لكن يبدو أنك لم تسمعنى جيدا فأنا لا أرغب فى البيع.

ـ ويبدو أنك لم تسمع عنى جيدا.. فأنا الذى أطلب الشراء.

ـ وما الذى يفترض أن يعنيه هذا؟

ـ يفترض أن يجعلك أكثر حكمة.. وتبصرا للأمور.. فمن مصلحتك أن توافق على البيع.. فأنت لن تستفيد منها فى

شيء ما دمت أنا أرغب في شرائها.

لقد فهم صاحبها ذلك من قبل وهو ما جعله يعجل بالبيع.

قال خالد بهدوء:

ـ هل أعتبر هذا تهديدا؟

ابتسم صامويل قائلا:

ـ يمكنك أن تعتبره ذلك إذا أردت.. لكنى على أية حال لا أريد أن تكون الأمور بيننا بهذه الحدة.. فلنقل أنك ستفكر في الأمر بروية وحكمة.. وأنك...

قاطعه خالد قائلا بحزم:

ـ إننى لن أتراجع عما قلته بشأن بيع الأرض.. ولن يردعنى عن ذلك تهديد أو وعيد.

هذا هو ما يتعين عليك أن تتفهمه إذا أردت أن يكون بيننا علاقة طيبة في المستقبل.

هز صامويل رأسه والأبتسامه الساخرة مرتسمة على وجهه قائلا:

ـ لا أظن ذلك يا سنيور ريكاردو.

وضع خالد كوب العصير على المائدة المجاورة قائلا:

ـ وأنا يؤسفنى هذا يا سنيور «صامويل». على أيه حال لقد سعدت بلقائك.

وهم بالإنصراف بينما برز الشخصان اللذان أحضراه أمامه فجأه ليعترضا طريقه وكأن الأرض قد أنشقت عنهما لكن صامويل أشار إليهما ليفسحا له الطريق قائلا:

ـ لاتنس أننى قد حذرتك يا عزيزى ريكاردو.

واصل خالد طريقة إلى الخارج دون أن يأبه بتهديد الرجل.

٦ ـ العين بالعين

توجه خالد إلى الأرض التى أصبحت الآن ملكه صوريا. . كانت السفارة المصرية فى الأرجنتين هى التى مولت عمليه الشراء لحساب الحكومة المصرية. . بناءا على تكليف خاص لها بذلك.

كان الفندق قديما ومتهالكا. . كما أن أرض الجولف كانت بحاجة إلى نفقات كبيرة لتسويتها وجعلها صالحه لممارسة هذه الرياضة مما دعاه إلى التعجب من كل هذا المبلغ الضخم الذى دفع لشراء هذا المكان.

وما لبث أن سمع صوتا يأتى من خلفه قائلا:

ـ لعلك ترى أن المكان لا يستحق المبلغ الذى دفع فيه.

التفت خالد وراءه ليرى «عزيز» قادما فى اتجاهه. . وهو يبتسم قائلا:

ـ ألم أقل لك إننا قد نلتقى مرات أخرى؟ ترى ما الذى أسفر عنه لقاؤك بصامويل؟

ـ وكيف عرفت أنني التقيت به؟

ـ إنه أمر طبيعي! كان لابد وأن يحدث ذلك اللقاء ما دمت تمتلك هذه الأرض.

سأله خالد باهتمام قائلا:

ـ إنني حتى الآن لا أدري ما سر اهتمام «صامويل» بهذه الأرض وتمسكه بشرائها.

ـ هذا سؤال ليس لدى أجابته.

ـ لماذا أشعر بأنك تصرف أكثر مما تظهر؟

أبتسم عزيز قائلا:

ـ إنك تمنحني من الإهتمام أكثر مما أستحق.. لكن كل ما أعرفه هو أن هذه الأرض تجاور أرضا أخرى يمتلكها صامويل ويستعد لأقامه مشروع سياحي ضخم فوقها. ضمن مشاريعه الأخرى المتعدده.. وربما أراد أن يضم إليها هذه الأرض أيضا.

وفكر خالد قائلا لنفسه:

ـ ربما كان هذا المشروع السياحي الضخم الذي يقيمه صامويل في هذا المكان المجاور هو مجرد تغطيه لمركز الأبحاث وقاعدة لأعداد السلاح المدمر الذي يتم لحساب إسرائيل.

ولذلك قررت الحكومة المصرية دفع هذا المبلغ الباهظ

لشرائه. . حتى يكون لديه هو الآخر تغطية ووسيلة تمكنه من التسلل إلى مكان إخفاء السلاح.

نظر إليه عزيز قائلا:

- فيم تفكر يا صديقى؟

أبتسم خالد قائلا:

- فى ما قلته الآن بشأن المبلغ الذى دفع لشراء هذا المكان وما يمكن أن يحمله للخزانهة المصرية.

ضحك عزيز قائلا:

- خمسة ملايين دولار مبلغ زهيد للغاية فى أرض تشتريها فى إحدى جزر البهاما حتى لو كانت عبارة عن مجموعة من الخرائب.

ثم أن الحكومة المصرية تستطيع أن تبيعها مرة أخرى بأضعاف ثمنها بعد انتهاء العملية المكلف أنت بها أو تستغلها كيفما تشاء.

- معك حق.

- لقد جئت الآن لأخبرك بشىء آخر.

- وما هو؟

أشار الرجل إلى سيارة حمراء تقف على مسافة بضعة أمتار

من خلفه قائلا :

ـ هذه السيارة.. لقد تم آستئجارها لحسابك طوال فترة وجودك هنا.

ابتسم خالد وهو يتطلع إلى السيارة قائلا :

ـ حقا

ألقى إليه بالمفاتيح قائلا :

ـ وهى مجهزة وفقا للمواصفات المتفق عليها.

ـ إنك شخص يعتمد عليه حقا يا سنيور عزيز.

ضحك الرجل قائلا :

ـ ولهذا أنقاضى أجرا مرتفعا.

ولوح له وقد أستدار عائدا وهو يقول :

ـ وداعا يا صديقى.. ربما إلتقينا مرة أخرى إذ ما أقتضت الحاجه ذلك.

لكن ما أن تحرك خطوتين إلى الأمام حتى أنطلقت فجأة رصاصة مجهولة من سلاح مزود بكاتم للصوت.. فخر الرجل على ركبتيه وهو يئن من الألم.

أسرع خالد إليه وقد أخرج مسدسه ليجد الرصاصة وقد استقرت فى صدره.. الذى كان ينزف بشدة.

بينما قال له الرجل بصوت متحشرج:

ـ يبدو أننا لن نلتقى.. بعد.. الآن يا صديقى.

ثم ما لبث أن هوى على الأرض بدوره وهو يدور بعينيه فى أرجاء المكان بحثا عن مصدر إطلاق الرصاصة.

وسرعان ما لمح ماسورة بندقية أليه مزوده بتليسكوب وهى تنخفض خلف إحدى التلال المطلة على الأرض القريبة من الفندق كان من الخطر أن يندفع فى اتجاه التل الذى أختفت وراءه ماسورة البندقية. خاصة وهو يقف فى أرض مكشوفه مما يجعله هدفا سهلا يسهل اصطياده.

لذا فقد أخذ يزحف على الأرض فى اتجاه السيارة ليحتمى بإحدى جانبيها.. وهو ينظر فى اتجاه التل.

ثم ما لبث أن فتح بابها ليقفز بداخلها .. حيث أدار محركها وانطلق بها بأقصى سرعة ليكون على مقربة من التل.. قبل أن يغادرها مرة أخرى صاعدا إلى أعلى وهو يحتمى بالتضاريس المتعرجة بحثا عن القناص الذى أطلق الرصاصة.

لكنه لم يعثر له على أثر.

وفجأة سمع صوت إنفجار مدو يأتى من أسفل.. فعاد ليهبط مرة أخرى.. حيث وجد السيارة وقد تحولت إلى أشلاء



محطمه بعد أن قام أحدهم بتفجيرها . . أثناء صعوده إلى التل .

كان من الواضح أن خصمه يسعى لأخافته وأرهابه .

وقد تأكد لديه هذا الإحساس عندما عاد ليتفحص جثة عزيز فوجد قميصه وقد ثبت فيه بدبوس ورقة تحمل تهديدا واضحا هذه المرة .

فقد دون فيها : « هذا مجرد مثال بسيط لما يمكن أن تتعرض له لو تمسكت بعنادك وآمتنعت عن بيع الأرض»

انتزع الورقة ليكوّرها فى قبضته بغضب . . قائلا :

ـ حسن.. لقد بدأ اللعب بيننا مبكرا يا سينور صامويل.

****

استعد صامويل لمغادرة حوض السباحة بعد أن قضى فيه حوالى الساعة وهو يسبح باستمتاع وما أن أستعد لمغادرته حتى أسرعت إليه إحدى الفتيات الجميلات لتساعده على إرتداء روب الإستحمام بينما قامت فتاة أخرى بتقديم سيجار كوبى فاخر إليه .

وتولت فتاة ثالثة مهمة إشعاله بعد جلوسه على المقعد المريح المواجه لحوض السباحة .

واسترخى الرجل فوق مقعده وقد تناول جهاز التحكم



الألكترونى من فوق المائدة المجاورة ليضغط على إحدى أزراره قائلا:

- **كوكو.. أحضر لى العصير.**

وسرعان ما ظهر الإنسان الآلى (الروبوت) من داخل البهو المطل على حمام السباحة ليتقدم نحوه حاملا صينيه وفوقها كوب من العصير الكبير.

ابتسم «صامويل» وهو يدير رأسه إلى «الروبوت» قائلا:

- **جئت فى وقتك تماما يا كوكو.**

ومد يده ليتناول الكوب.. لكن قبل أن يلمسه أنفجر الإنسان الآلى فجأة.. وطارت الصينية فى الهواء.

بينما تحولت مكونات الروبوت إلى شظايا متناثره.

سقط صامويل على الأرض فى حين أنطلقت صرخات الفتيات بينما أندفع أفراد حرسه الخاص إلى حمام السباحة شاهرى أسلحتهم.

صاح صامويل قائلا بعد أن تغلب على تأثير المفاجأة:

- **كيف حدث هذا؟**

قال أحدهم وهو يفحص أجزاء الروبوت:

- **يبدو أنه كان محملا بمادة متفجرة أو قنبلة ثم تفجيرها عن**





ومد يده ليتناول الكوب.. لكن قبل أن يلمسه أنفجر
الإنسان الآلى فجأة.. وطارت الصينية فى الهواء.

بعد.

هتف صامويل وقد جحظت عيناه قائلا:

ـ قنبلة!!

وما لبث أن تناول شخص آخر الصينية التى سقطت على الأرض قائلا:

ـ هناك ورقة مكتوبة ومثبتة فى ظهر الصينة بشريط لاصق.

جذب صامويل الصينية من يد الرجل وهو يضع النظارة الطبية فوق عينيه ليقرأ ما هو مكتوب فى الورقة بصوت خافت قائلا: « هذا مثال بسيط لما يمكن أن أفعله أيضا بالأشرار من أمثالك.. والبادىء أظلم يا عزيزى»

مع خالص عزائى فى الفقيد كوكو.

قذف «صامويل» بالصينية فى حوض السباحة وعيناه تقدحان بالشرر قائلا:

ـ إذا فقد جرؤت على أن تتحدانى أيها الوغد.

وتحول إلى أعدائه وهو يصيح فى وجوههم قائلا:

ـ أحضروا لى هذا الوغد فى الحال.. إنه لم يبتعد كثيرا عن هنا.

وقبل أن يتحركوا استوقفهم ليستطرد قائلا:

ـ أريده حيا . . فسوف أقتله بطريقتى .

وضرب بقبضته اليمنى فى راحته اليسرى وهو يغمغم قائلا :

ـ حسن يا سينور ريكاردو . . ما دمت قد أردت أن تتحدانى فسوف أسلخك حيا وأستولى على أرضك بدلا من شرائها .

ومن مكان بعيد ومرتفع جلس «خالد» يرقب ما يدور فى المكان بواسطه نظارته المكبرة .

وما لبث أن أبعدها عن عينيه مبتسما وهو يعيد جهاز التحكم عن بعد (الريموت) الذى استخدمه فى تفجير القنبلة التى كان قد تمكن من تثبيتها فى الإنسان الآلى .

وقد غمغم بدوره قائلا :

ـ العين بالعين يا عزيزى.. لقد اشتعلت الحرب بيننا مبكرا.

*****

٧ ـ فتاة خطرة

انطلق أعوان صامويل بصحبة الكلاب الشرسة فى أرجاء المكان بحثا عن خالد.

بينما استعد الأخير لركوب السيارة التى استأجرها بعد أن حقق الهدف الذى أراده.

لكن ما أن أستقر أمام عجلة القيادة وأدار المحرك حتى سمع صوتا نسائيا يأتى من خلفه قائلا:

ـ أتظن أنك تستطيع الفرار بسهولة بعد أن استثرت غضب صامويل؟ ضع يديك خلف رأسك وإياك أن تقدم على أية حركة خاطئة يمكن أن تكلفك حياتك.

رفع خالد يديه ببطء إلى أعلى وهو ينظر فى مرأة السيارة متطلعا إلى المرأة الجالسة فى المقعد الخلفى والتى كانت تصوب إليه مسدسها.



وسرعان ما تبين له أنها نفس الفتاة الإسرائيلية التى كانت بصحبه رائيل عندما حملوه إلى اليخت.

تشابكت أصابعه خلف رأسه وعيناه تتطلعان إلى المرأة المعلقة أمامه قائلا بسخرية:

ـ ما معنى هذا؟ هل ترغبين فى أن أوصلك إلي مكان ما؟ أننى لا أمانع فى ذلك بدون حاجة إلى تصويب هذا المسدس إلى رأسى.

قالت له بسخرية مماثلة:

ـ أرجو أن تحافظ على روح الدعابه التى تمتلكها حينما يضع صامويل وأعوانه أيديهم عليك.

ـ أننى لا أفهم ماذا تقصدين؟

ـ بل أنت تفهمنى جيدا يا سينور خالد.

قال لها متصنعًا الدهشة:

ـ خالد.. خالد من؟

ـ خالد خيرى عميل وحدة العمليات السرية.. أم تحب أن أدعوك بالصقر كما يطلقون عليك فى أروقة الـ (O.s.5)؟

ـ مازلت لا أفهم.. إنك..

قاطعته قائله:

ـ إنك لن تستطيع أن تخدعنى بهذا التنكر الساذج الذى أتخذته لنفسك هنا.. وكذلك لن تفلح فى إخفاء شخصيتك طويلا إذ ما وقعت عليك أعين أحد رجال الموساد المدربين جيدا.. وهم كثيرون منبثون هنا.

لقد قضيت شهورا طويله أدرس ملفات بعض رجال الـ (O.s.5) المميزين.. وكنت أنت من بينهم.

لذا فما أن وقعت عليك عيناى أمام مدخل النادى،النادى البحرى حتى تعرفت عليك فى الحال.

ـ إذن لابد أن تعرفينى باسمك وتخبرينى ببعض الأمور عنك حتى يصبح التعارف بيننا كاملا.. ما دمت تعرفين كل تلك الأشياء عنى.

قالت وهى مستمرة فى تصويب مسدسها إلى رأسه:

ـ لا وقت لذلك.. فأعوان صامويل وكلابه الشرسه فى طريقهم إلى هنا.. ألا تسمع صوت نباحهم؟

قال خالد وهو ينصت لصوت زمجرة الكلاب ونباحها يأتى ويقترب تدريجيا:

ـ هل تخشين الكلاب؟

ـ بعض الآدميين أكثر خطورة.. هيا تحرك بالسيارة بعيدا عن هنا.

أبعد يديه عن رأسه قليلا وقد بدت علامات الدهشة على وجهه بينما استطردت الفتاة وهى تشير بمسدسها قائلة:

ـ ماذا تنتظر؟

وضع خالد يده على عجلة القيادة ببطء قائلا:

ـ إلى أين تريديننا أن نذهب؟

ـ سأرشدك إلى الطريق.. هيا.. فهم يزدادون اقترابا منا قاد خالد السيارة وفقا لإشارات الفتاة حتى وصلا إلى شاليه صغير فى بقعة منعزلة.. يقع على الشاطىء مباشرة حيث طلبت منه أن يوقف السيارة.. ثم أمرته بالنزول منها.

لتصطحبه إلى داخل الشاليه.

ثم أشارت إلى أحد المقاعد قائلة:



ـ اجلس.

تظاهر بإطاعتها وهو ينحنى للجلوس على المقعد.

لكنه حمله بين يديه فجأة وقد استدار ليقذفه بقوة على ساقيها.

فأختل توازنها وسقطت على الأرض فى حين نقضّ على رسغها بصلابة جاعلا فوهه المسدس الذى تحمله إلى أعلى وقد انطلقت منه رصاصة لتصيب سقف الشاليه. لكنه سدد ضربة قوية إلى يدها أطاحت بمسدسها ليسقط على الأرض.

وهم بتناوله.. لكنها كانت أسرع منه فى تناول بندقية آلية أخفتها فى إحدى أركان الشاليه.

حيث صوبت إليه فوهة البندقية قائلة:

ـ حذار أن تلمسه.

أبعد خالد أصابعه عن المسدس وهو يستدير إليها ببطء بينما دفعت هى بماسورة البندقية فى صدره بعنف لتجبره على الجلوس فوق مقعد آخر.

وقد الصقت فوهة السلاح النارى برأسه مباشرة قائلة:

ـ هل تريد أن أفجر رأسك؟ إياك أن تلجأ إلى الخشونة معى مرة أخرى.

قال لها بهدوء:

ـ ماذا تريدين؟

قالت له بانفعال:

ـ ألم تفهم بعد أننى أريد إنقاذ حياتك؟

إبتسم قائلابسخرية:

ـ إنقاذ حياتى.. وأنت تصوبين إلى هذه البندقيه ومن قبلها المسدس.

ـ هذا حتى لا تقدم على ارتكاب أى حماقة كتلك التى حاولت أن تقدم عليها الآن.

ومع ذلك.. فها هى البندقية.

وألقت بالبندقية الآلية جانبا وهى تقف فى مواجهته بينما نظر إليها خالد باستغراب قائلا:

ـ ومع ذلك فما الذى يدعونى إلى الثقة بك؟

ـ يجب أن تثق فى لأننى ساعدتك على الهرب الآن من صامويل وزبانيته.

نهض قائلا:

ـ ربما كانت هذه حيله تستخدمينها.. و...

قاطعته قائلا:

ـ وهل كانت حيلة أيضا من جانبى عندما أنقذتك من بين يدى رائيل وساعدتك على الفرار من يخته؟

قال لها وقد ازدادت دهشته:

ـ أنت التى فعلتى ذلك.

ـ أجل .. لقد كنت أنا الشخص الملثم الذى قام بحل وثاقك وسلمتك ديسك الكومبيوتر قبل أن تهرب من اليخت.

كما أننى رتبت أيضا لتفجير القارب البخارى الذى أنطلق فى أثرك لأننى كنت أعرف أنهم سيسعون فى مطاردتك.

ـ وما الذى يدعو عميلة للمخابرات الإسرائيلية للتدخل من أجل أنقاذ غريم مثلى؟

أبتسمت وهى تسترخى فوق أحد المقاعد قائلة:

ـ ربما لأننى أعجبت بك.

قال لها بجدية:

ـ دعينا ننح الإعجاب جانبا.. فأنا أيضا معجب بكك كفتاة

جميله لكننى لم أنس مطلقا لحساب أى جانب تعملين.

قالت وقد ارتسمت ملامح العبوس على وجهها:

- أعرف أننى أعمل لحساب «الموساد»

ورفعت وجهها إليه وهى تستطرد قائله:

- هل تعرف ما الذى يصفون به عميله للمخابرات الإسرائيليه عندما تعمل على تقديم العون لشخص مثلك ومساعدته على الهرب؟

- يصفونها بالخيانة.

- والخيانة عقوبتها الموت.. هل تدرك إذن أى مخاطرة أقدمت عليها من أجلك؟

قال خالد متهكما:

- لا تحاولى أن تقنعينى بتمثيل دور الخائنة.

- أعرف أننى لن أنال ثقتك بسهولة.. فلو كنت مكانك لما فكرت بطريقة مختلفة.

جلس خالد على إحدى ركبتيه وهو يمسك بمرفقيها فى عنف قائلا:

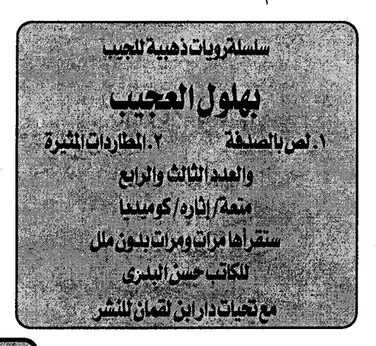
- إن ما أفكر فيه الآن هو الهدف الذى تبغينه من وراء تلك

التمثيلية.

هل يظنون أنهم يستطيعون أن يجندونى لحسابهم بطريقة غير مباشرة عن طريقك أنت؟

جذبت مرفقيها من بين يديه وهى تنظر إليه بنظرة ثابته قائلة:

ـ وهل تظن أنت أنهم من الغباء بحيث يكشفون سر السلاح الخطير الذى يجرون التجارب بشأنه هنا.. والذى يعد واحدًا من أهم الأسلحة الإستراتيجية التى يبنون آمالهم عليها من أجل أن يجندوك لحسابهم؟



٨ ـ سـلاح الشيطـان

قال وقد بدا له كلامها منطقيا:

ـ وماذا تقصدين؟

إبتسمت وهى تسمح بيدها على شعره قائله:

ـ لقد خانك ذكاؤك هذه المرة أيها الصقر.

ـ ولكن.. لماذا فعلتى ذلك؟

ـ لأننى أنا أيضا بحاجة لمساعدتك

ـ كيف

ـ إننى لست إسرائيلة كما تظن.. وإن كنت قد أجبرت على التجنس بالجنسية الإسرائيلية وكذلك أبى.. فأنا يهودية إيطالية وإسمى «سيلفيا».. ورغم ديانتنا اليهودية فإننا كنا ولا زلنا من المعارضين للحركة الصهيونية أنا وأسرتى.

لكن الموساد نجحوا فى استدراجنا أنا وأبى إلى إسرائيل



بإحدى طرقهم الملتوية. . وأجبروا أبى على المشاركة فى إعداد هذا السلاح الرهيب باعتباره واحداً من أكبر العلماء المتخصصين فى هذا المجال.

وبالضغط والإكراه وافق على أن يكون ضمن فريق العمل فى مشروع إنتاج هذا السلاح. . وبالضغط والإكراه أيضا جندونى للعمل لحساب المخابرات الإسرائيلية بعد أن منحونا الجنسية الإسرائيلية.

وكانوا يهدفون من ذلك إلى ضمان إخلاصنا لهم. . وأن أكون عنصر ضغط يستخدمونه ضد أبى للاستمرار فى العمل لصالحهم.

وكذلك. . يصبح أبى عنصر ضغط ضدى ليضمنوا ولائى لهم. . أى أنها عملية ضغط مزدوجة.

وهم يظنون أنهم قد نجحوا فى ذلك. . لكن لا أنا ولا والدى نحمل لهم ولاءً حقيقيا. . خاصة ونحن نعلم جيدا

مدى خطورة هذا السلاح الذى يمكن أن يتسبب فى كارثة بشرية أخرى.

وأنا واثقه من أنهم لن يتورعوا عن التخلص من أبى بعد الإنتهاء من التجارب اللازمة بشأن هذا السلاح.. إذا ما تبين لهم بوسيله ما أنه لا يحمل لهم ولاءا أو أن لديه أى إعتراض بشأن هذا السلاح المدمر..والذى ساهم هو فى إعداده مجبرا.

لذا فقد أردت استغلال نفوذى باعتبارى من عملاء الموساد وحصلت على هذا الديسك الذى سلمته لك قبل مساعدتك على الهرب.

لأننى كنت أريد أن يطلع عليه رؤساؤك فى القاهرة.. وكنت أعرف أنهم لن يتورعوا عن التدخل للحيلولة دون احتفاظ الإسرائيليين بهذا السلاح الرهيب.

وكان لدى إحساس بأنهم سيكلفونك أنت بهذا العمل باعتبارك واحداً من أكفأ عملائهم.. ولأنك أصبحت متورطا

فى الأمر بالفعل. وقد ثبت لى أننى كنت محقه فى تقديرى.

مط شفتيه قائلا:

ـ قصة مقنعة.. ولكن..

قالت له بتوسل:

ـ أرجوك.. أرجوك أن تصدقنى ولا تضيع الوقت فى شكوك لا معنى لها.

فالسلاح السرى.. والذى يطلقون عليه اسما رمزيا هو «البرق الصاعق» أصبح على وشك أن يصبح جاهزا للاستخدام بعد أن أجريت عليه عدة تجارب معملية ناجحة.. هذا إن لم يصبح كذلك بالفعل.

لذا كان لابد من إيجاد وسيلة لمنع الاسرائيليين من استخدامه.

ـ هل هذا هو ما يعنيك من الأمر حقا؟

ـ إن ما يعينينى أولا: هو مساعدة أبى على الهرب وإنقاذه من الحصار والرقابة التى يفرضونها عليه.

وثانيا: ألا يشعر أحدنا بالأسف لأنه ساهم فى امتلاك هؤلاء

العدوانيون سلاحا خطيرا كهذا فبعض الذين ساهموا فى إخراج القنبلة الذرية إلى حيز الوجود ظلوا يشعرون بالندم بقيه حياتهم بعد أن رأوا الأثر المدمر لأستخدامها فى هيرو شيما وناجا زاكى.

وأنا وأبى لا نريد أن نصبح مثل هؤلاء.

مد خالد يده إليها قائلا:

ـ إذن.. فلنتصافح.

صافحته الفتاة قائلة:

ـ إننى سعيدة لأنك اقتنعت أخيرا.

ـ لابد أن تعرفى أنك ستتعرضين لمخاطر جسيمة بانضمامك إلىّ .

هزت رأسها قائلة:

ـ أعرف ذلك.. وقد قبلت المخاطرة منذ اللحظة التى أتخذت فيها قراراً بمساعدة أبى على الإفلات من بين أيديهم.

ـ وماذا ستفعلان بعد ذلك؟

ـ سنهرب إلى أى مكان فى العالم لا تطولنا أيديهم فيه.

وأبتسمت وهى تهز كتفيها وتستطرد قائلة:

ـ ومن يدرى؟ ربما طلبنا منكم منحنا حق اللجؤ السياسى ولا أظن أنكم ستبخلون به علينا بعد تعاوننا معكم فى الحصول على أخطر الأسلحة التى يمتلكها أعداؤكم وأعداء البشرية.

ـ ما دمنا قد قررنا التعاون فيما بيننا.. فلابد من أن تعرفى أن لدينا معلومات قديمة بشأن وجود هذا السلاح فى أيدى الإسرائيليين.. وإن كان ديسك الكومبيوتر الذى قدمته لى قد أكد معلوماتنا بهذا الشأن.

والآن أريد أن أعرف الدور الذى يلعبه «**صامويل لافون**» فى عمليه تصنيع الصاروخ.

ضحكت قائلة:

ـ إن صامويل هو المسئول عن العملية بأسرها.

ـ هل أفهم من هذا أنه يعمل لحساب المخابرات الإسرائيلية؟

ـ إنه يعمل لحساب إحدى مؤسسات النتاج الحربى الإسرائيلى هم يمولونه ويغدقون عليه بكل الإمكانيات التى تجعله ملكاً غير متوج هنا.

وهو يقدم لهم الأرض والتغطية اللازمة وكل الإمكانيات التى يحتاجونها لإنتاج هذا السلاح والإحتفاظ بسريته.. وسرية التجارب التى تجرى بشأنه.

أما دور المخابرات الإسرائيلية فهو تأمين الرجل والمشروع الذى يشرف عليه.

والمفروض أن أساهم فى عملية التأمين هذه ضمن عدد من عملاء الموساد.. ولهذا فأنا موجودة هنا.

إنه على أية حال عميل مخلص لإسرائيل.

- وهل تعرفين المكان الذى يخفون فيه « البرق الصاعق»؟

- بالطبع.. إنه على مقربة من الأرض التى أصبحت ملكا لك الآن.. ولهذا فهو يصر على الإستيلاء عليهاا لأنه بحاجه إلى مساحة تغطية أكبر للمركز السرى الذى يتم فيه تجهيز. وأعداد السلاح الإستراتيجى.

وهو يخشى أن تؤدى حركة البناء والتعمير فى المكان الجديد الذى اشتريته، إلى كشف ما يدور فى الأرض المجاورة.

ـ لابد أن هذا المركز مؤمن بطريقه جيدة.

ـ إن المكان عبارة عن منتجع صحى للأثرياء من الراغبين فى الراحة والإستجمام.

وهو يبدو كذلك من الخارج فقط.

هذا، لأن الجزء الخلفى من المنتجع محجوز بصورة دائمة لأشخاص وهميين لا وجود لهم.. ولكن يسبغ عليهم «صامويل» الكثير من الأهمية فإنه يقول إنهم بعض السياسيين والوزراء والأفراد من مختلف دول العالم يأتون إلى هذا المكان للإستمتاع بالراحة والإستجمام ويحرصون على الحفاظ على سرية شخصياتهم.. كما أنهم يحرصون على ألا يراهم أحد أو يلتقوا بأحد.. وذلك لأسباب خاصة تتعلق بهم.

لذا، فإن هذا الجزء من المنتجع يحاط دائما بالسريه التامه والحراسة الشديدة والأسلاك الشائكة أيضا.

لكن الحقيقة هى أنه وتحت ذلك الجزء من المنتجع الوهمى.. يوجد مركز الأبحاث السرى ومعامل التجارب.. وكذلك أنفاق

سرية تتصل بالمكان مباشرة. كل ذلك قد تم إخفاؤه بعناية تحت الأرض.

أما الجزء الظاهر من المنتجع فوق الأرض فهو يضم عدداً من الشاليهات وفندقا صغيراً يتوسط المكان لإقامة العلماء والعاملين فى هذا المشروع السرى والذى يوهم صامويل سكان الجزيرة بأنهم من كبار السياسيين والوزراء والأمراء كما يدعى أنهم يقضون معظم اليوم أسفل الأرض ثم يصعدون للراحة والنوم بعد الإنتهاء من عملهم.

ابتسم خالد قائلا:

- يا له من ترتيب رائع لعمل شيطانى.

وفجأة أشارت سيلفيا إلى خالد ليصمت وقد أستعادت سلاحها وهى تصغى السمع.

ثم مالبثت أن همست له قائلة:

- إنهم فى طريقهم إلى هنا.

*****



٩ ـ العميل السرى

أسرع خالد بتناول مسدسه . . لكنها حذرته قائلة :

ـ كلا لن يجدى هذا . . فهم يحاصرون المكان.

هز كتفيه قائلا :

ـ إننى لن أستسلم بلا مقاومة.

ـ سيقضون عليك قبل أن تبدى أية مقاومة لقد أصبحت تثق فى . . ونحن الآن حليفان . . أليس كذلك؟

ـ بلى.

ـ أذن دعنى أتول الأمر بطريقتى .

ـ كيف؟

ـ لا وقت لكى أشرح لك . . أعطنى هذا المسدس .

نظر إليها خالد مترددا . . ثم ما لبث أن سلمها سلاحه .

وفى تلك اللحظة التى تأهبوا فيها لتحطيم الباب . . فتح أمامهم فجأة .

وأندفع خالد من الداخل ليسقط على ركبتيه وقد شد وثاقه.

ثم ما لبثت أن ظهرت سيلفيا فى أثره وهى تصوب إليه سلاحها هتف أحدهم قائلا:

ـ ما هذا؟

قال زميله وهو يجذب أطواق الكلاب الشرسه التى أخذت تذمجر بشدة محاوله الفتك بخالد:

ـ إنها سنيورة سيلفيا.

وتقدم ثالث شاهرا سلاحه فى وجه خالد الذى كان لا يزال جاثيا على ركبتيه.. لكن سيلفيا نهرته قائلة:

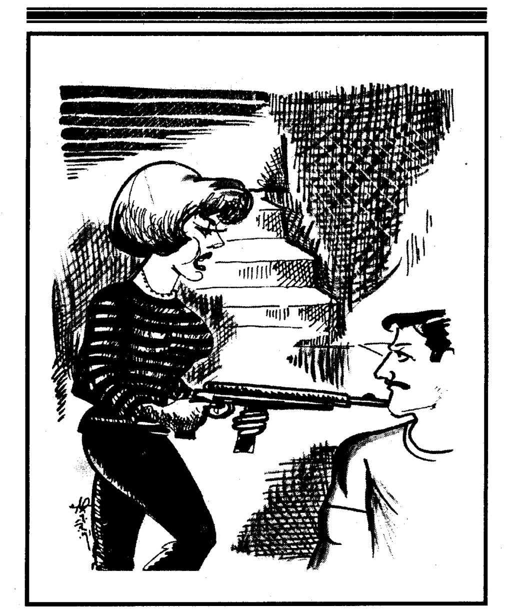
ـ لا شأن لك به.. إنه يخصنى وحدى الآن.

ـ ولكن يا سنيورة....

ـ قلت لك إنه يخصنى.. وهناك أشياء لابد من توضحيها لصامويل بشأنه.

هيا... سنذهب جميعا لمقابلته الآن.

****





ـ لا شأن لك به.. إنه يخصنى وحدى الآن.

تطلع صامويل إلى سيلفيا بابتسامة تمتزج بالدهشة قائلا:

- أهنئك يا عزيزتى.. لقد نجحت فيما فشل فيه رجال وتمكنتى من القبض على هذا الوغد بمفردك.

لكنى لم أكن أعلم أنك عليمة ببواطن الأمور هنا إلى الحد الذى جعلك تشاركين فى مطاردته والقبض عليه.

قالت له باستعلاء:

- هل نسيت أن عملنا هنا يقتضى تأمينك؟.. وهذا بالطبع يتطلب أيضا مراقبتك ومراقبة أعدائك.

- فى الحقيقة أنكم تقومون بعملكم على أكمل وجه.. فأنتم تتفوقون على رجال من هذه الناحية.

- لأنك تعتمد على مجموعة من رجال العصابات الأغبياء.. أما نحن فنعمل لحساب جهاز قوى ومنظم.

ما الذى تعرفه عن هذا الرجل؟

- إنه أحد أولئك الأثرياء المحدثين والحمقى.. جاء إلى البهاما للبحث عن وسيلة لاستثمار أمواله.

- وبالمصادفة فإن الأرض التى اشتراها لأستثمار تلك الأموال

تجاور المنتجع الصحى الذى تمتلكه أنت مباشرة.

ـ أجل.

ـ وأنت تريد أن تأخذ هذه الأرض ـ منه لتضمها إلى أرض المنتجع.. لكنه رفض ذلك.. ومن هنا بدأت لعبة التحدى والصراع بينكما.

ـ لقد كان من الغباء بحيث ظن أنه يستطيع أن يتحدانى وأن... قاطعته قائلة:

ـ بل الغباء الحقيقى هو أنك ظننت أنه مجرد ثرى أرجنتينى جاء لأستثمار أمواله فى البهاما.. وأن المصادفة هى وحدها التى قادته لشراء أرض مجاورة لأرضك.

هل تحريت عنه بصورة كافية لتعرف ماإذا كان هذا الشخص مستثمرا حقيقيا أم لا؟ وإن كان قد جاء من الأرجنتين حقا أم من دوله أخرى؟ وإن كان اسمه الحقيقى هو ريكاردو كما يدعى أم أن له اسما آخر؟

نظر إليها بدهشة قائلا:

ـ ماذا تقصدين؟

لكنها واصلت كلامها قائلة:

- بالطبع لم تفعل.. مع أن هذا هو ما كان يتعين عليك أن تفعله خاصة وأنك تتولى مهمه الإشراف على مشروع بالغ الأهمية والسرية كذلك الذى عهد نابه إليه.

لكنك لم تفعل.. هل تعرف لماذا؟ لأنك تتصرف أنت ورجالك بطريقة رجال العصابات وليس بالطريقة التى يتعين عليك اتباعها كشخص يعمل لحساب إسرائيل.

انفعل بغضب قائلا:

- سيلفيا...

لكنها لم تأبه لانفعاله قائلة بحزم:

- دع رجالك يأتوا بهذا الشخص إلى هنا!

ظل ينظر إليها بحنق لبرهة قبل أن ينادى أعوانه ليأتوا بخالد.

وسرعان ما أحضروه وهو مكبل بالقيود ليدفعوا به إلى الداخل حيث تقدمت سيلفيا نحوه لتنزع عنه وسائل التنكر التى اتخذها مرة أخرى.. وهى تشير إلى صامويل قائلة:

ـ ها هو الثرى الأرجنتينى المزعوم.. أنه فى الحقيقة عميل لوحدة للمخابرات المصرية ،لعمليات السرية المصرية

.(O. s. 5)

هتف قائلا وقد ضاقت حدقتاه:

ـ ماذا تقولين؟

لو كنت قد أجريت التحريات اللازمة بشأنه أو رجعت إلينا لأكتشفت أمره بسهوله وأشارت إليه قائلة:

ـ دع أعوانك يبعدوه من هنا الآن.

إلتفت إليهم قائلا:

ـ نفذوا ما طلبته.

وما لبث أن استدار إليها قائلا:

ـ إننى أقر بخطئى. . لكن تأكدى من أن مثل هذه الأخطاء لن تتكرر بعد الآن. . وأرجو أن تبلغى ذلك للكولونيل إيتان .

ـ والآن ما الذى تنوى أن تفعله بشأنه؟

ـ سأقتله بالطبع

ـ هذا خطأ آخر.

- **كيف؟**

- لأنك تتصرف بطريقة تلقائية ودون الرجوع إلينا.

قال لها وقد عاوده الغضب:

- إن ما أعرفه هو أننى أحوذ سلطات واسعه هنا.. وأن تلك السلطات قد منحت لى بموجب تعليمات من المخابرات الإسرائيلية.

وصلاحياتى كمسئول عن المشروع الإستراتيجيى الضخم الذى عهد به إلى.. وأعتقد أن تلك التعليمات واضحه فى هذا الشأن.. ولا تتطلب العودة إليكم في كل قرار.

قالت له بثقة وهى تجلس إلى إحدى المقاعد واضعة ساقا على ساق:

- إن التعليمات الصادرة إليك تنص على التعاون الكامل فيما بيننا.

- وعندما أخلصكم من هذا الجاسوس المصرى.. ألا أكون قد فعلت ذلك.

- لكننا بحاجة إلى هذا الرجل..

ـ كيف؟

ـ لأننا نرى فيه مشروع عميل مزدوج يمكن أن يخدم مصالحنا.

نظر إليها بتساؤل مرددا:

ـ عميل مزدوج.

ـ أجل . . وسوف أتخذ الترتيبات اللازمة لتجنيده لصالحنا.

ـ وكيف حكمت عليه بأنه يصلح لذلك خلال تلك الفترة القصيرة؟

ابتسمت وهى تنظر إليه باستخفاف قائلة:

ـ إنها ليست فترة قصيرة كما تظن فنحن نضع أعيننا عليه منذ عدة سنوات.. وأنا بالذات قد درست ملفه بعناية فائقة.

وأرى أن لديه الإستعداد والكفاءة للعمل لحسابنا.

حاول أن يعترض قائلا:

ـ لكن....

لكنها قاطعته بحزم قائلة:

ـ لكن هذا ليس من شأنك.. فأنت مسئول عن مشروع «البرق الصاعق» فقط أما الأمور الأخرى فهى تدخل فى نطاق اختصاصى.

ـ هل يعنى هذا أن أطلق سراحه؟

ـ ستفعل عندما أقرر ذلك.

ـ لكنه فجّر كوكو.

ـ ابتسمت بسخرية قائلة:

ـ يمكنك الحصول على أكثر من « روبوت» مثله.

ـ وماذا عن الأرض التى اشتراها؟

ـ سأقنعه أن يبيعها لك وبالسعر المناسب.. المهم أن يبقى هذا سراً بينى وبينك حتى يتم الإنتهاء من تدريب العميل.. وأرجو أن تتعامل معه بطريقة ودية ودبلوماسية حتى نرى ما إذا كان سيمكننا أن نحقق هدفنا منه أم لا.

*****

١٠ ـ الجدار الحديدى

ابتسم خالد وهو يتجول داخل المنتجع الصحى بصحبه سيلفيا قائلا لها:

ـ لقد كدت أصدق أننى قد وقعت ضحية مؤامرة حقيقية عندما سلمتينى لهم.. وأخبرتهم بأننى من المخابرات المصريه.

ابتسمت بدورها قائله:

ـ اجلا.. أم عاجلا كانوا سيتعرفون عليك.

ـ لكن هل تظنين أن «صامويل» قد صدق حقا لعبة العميل المزدوج التى أخبرته بها؟

هزت كتفيها قائلة:

ـ ربما يصدقها إلى حين.. لكن على أية حال فإن الوقت لا يعمل لصالحنا.. لذا علينا أن نسرع بتنفيذ خطتنا قبل أن يكتشفوا الحقيقة.

وتوقفت أمام بوابة معدنية محكمة الغلق يمتد بجوارها سور

عال وهى تشير إليه قائله:

ـ هنا ينتهى الجزء المسموح به لرواد المنتجع الصحى المفتوح.

وهناك خلف هذا السور وتلك البوابة تمتد بقية المنتجع الوهمى الذى يختفى أسفله مركز أبحاث السلاح السرى الذى يطلقون عليه «البرق الصاعق».. والذى تمت إحاطته بحراسة مشددة ورقابة صارمة.

ـ هل يمكنك دخول المكان؟

ـ إن نفوذى يقف عند هذا الحد.. فدورى يقتصر على رعاية المكان وتأمينه من الخارج فقط.

أما التأمين الداخلى فيتولاه أشخاص آخرون بعضهم يتبع الموساد.. وأغلبهم من أعوان صامويل المخلصين.

تطلع خالد إلى المكان بعينين ثاقبتين قائلا:

ـ بالطبع لا يمكن أن يسمحوا لك أنت بالذات بتخطى هذا الجدار الحديدى مادام والدك من ضمن فريق العمل.

ـ إنهم حذرون للغاية بهذا الشأن.

تناول خالد نظارة طبية من جيبه ليضعها فوق عينيه لكنها لم تكن تحتوى على عدسات طبية حقيقة.. بل على عدسات



زجاجيه مكبرة.. لتسهل له رؤية الجدار والبوابة الحديدية عن قرب.

وقد أخذ يتفحصها بدقة محاولا البحث عن ثغرة تمكنه من النفاذ إلى داخل المكان.

لكنه غمغم قائلا:

ـ هناك عدسات الكترونية أعلى الجدار.. ووسائل دفاعية ذاتية الحركة فى مناطق متفرقة.. والبوابة مصفحة بالطبع وتعمل وفقا لنظام إلكترونى وشفرات خاصة للفتح والاغلاق تجعل اختراقه مستحيلا.

أن هذا الجدار أكثر مناعة من سور برلين.

نظرت إليه بطرف عينيها قائلة:

ـ هل أفهم من ذلك أنك قد أصبت بالإحباط؟

نزع النظارة عن عينيه ليعيدها إلى جيبه وهو يبتسم لها قائلا:

ـ لو كنت ممن يسهل إصابتهم بالإحباط لما استمررت فى عملى حتى اليوم.

همست له قائلة:

- إذن. فهل سيجد الصقر وسيلة ليتخطى بها الأسوار ويحلق فوق ذلك المكان المنيع؟

وقبل أن يعقب خالد على ما قالته وجد يدا توضع على كتفه من الخلف وصوتا يتحدث إليه قائلا:

- هل أعجبك المكان؟

إلتفت خالد ليجد صامويل أمامه وبصحبته أحد أعوانه وقد رسم ابتسامهة مصطنعة على وجهه.

فتحدث إليه قائلا:

- أنك تمتلك منتجعا رائعا بالفعل؟

- أشكرك يا عزيزى.

سيلفيا:

- لقد كنت أريه المكان.

صامويل:

- لكنى أراك تبدى اهتماما خاصا بهذا السور.

أبتسم خالد قائلا:

- إنه الفضول

تغيرت لهجة صامويل وتبدلت ملامحه وهو يتحدث إليه قائلا:

ـ أنصحك أن تتخلى عن هذا الفضول يا عزيزى.. خاصة فيما يتعلق بذلك المكان والسور المحيط به.

سيلفيا:

ـ هذا ما كنت أخبره به لتوى.

رفع صامويل ذراعه إلى أعلى وهو يشير خلفه قائلا:

ـ لديك بقية المنتجع.. يمكنك أن تمرح فيه كيفما تشاء.

هز خالد رأسه قائلا:

ـ لا بأس.

ـ هل أحضرت عقد شراء الأرض معك؟

ـ أجل.

ـ وهل يمكننا استبدال العقود الآن؟

ـ بكل سرور.

ابتسمت سيلفيا قائلة:

ـ إن السنيور خالد قد أصبح متفهما للغاية !

ضحك صامويل وهو يربت على ظهر خالد بغلظة قائلا:

ـ يسعدنى ذلك يا عزيزى «ريكاردو».

وما لبث أن استدرك قائلا:

ـ آه.. آسف.. أقصد يا سنيور «خالد».. أعذرنى فقد أعتدت على اسمك المزيف.

أعتقد أنه يمكننا الذهاب إلى مكتبى الآن لتوقيع العقود.

سيلفيا:

ـ سأذهب إلى صالة التدريب الرياضى ريثما تنهيان من توقيع العقود.

ابتسم صامويل قائلا:

ـ كيف هذا؟ لقد لعبت دورا هاما فى إتمام هذا الإتفاق لذا لابد من وجودك معنا ومشاركتك لنا.

وتوجه الثلاثة إلى الشاليه الخاص بصامويل.. والذى يحتل موقعا متميزا داخل المنتجع.

حيث اصطحبها الرجل إلى حجرة المكتب ليجدا رجلا يرتدى حلة أنيقة ويحمل فى يده حقيبة سوداء.. وقد بدا كما لو كان يجلس فى انتظار حضورهم.

وما لبث أن عرفه صامويل بالرجل قائلا:

ـ أسمح لى أن أقدم لك سينور روبر المحامى الذى يتولى شئونى القانونيةو المالية كافة.

صافحه خالد بينما جلست سيلفيا فى إحدى أركان الحجرة وقد دعاهما صامويل للجلوس أمام مكتبه.

حيث جلس بدوره وهو يفرك يديه قائلا:

ـ حسن يا سنيور خالد دعنا نر العقد.

تناول خالد العقد من جيبه ليسلمه له.

حيث سلمه بدوره إلى المحامى الذى فحصه جيدا.. ثم إلتفت إلى صامويل قائلا:

ـ العقد سليم تماما.

صامويل:

ـ عظيم.. هذا يؤكد أنك المالك للأرض من الناحيه القانونيه وأشار إلى المحامى الذى أخرج عقدين آخرين من حقيبته قائلا:

ـ والآن سنبدأ آخر إجراءات نقل الملكيه لى بموجب هذه العقود.

ـ هل يمكننى أن أقرأ العقود بطريقة متأنية؟

ـ بالطبع.. خذ راحتك ريثما أوصى بإعداد الأنخاب التى سنشربها بعد التوقيع.

وغادر الحجرة تاركا خالد يطلع على الأوراق ليدخل إلى حجرة جانبية شبه مظلمة.

وبالداخل كان هناك ثلاثة أشخاص يرقبون ما يدور داخل حجرة المكتب من خلال مرآة عاكسة.. تسمح لهم برؤيه ما يدور بالداخل دون أن تمكن الآخرين من رؤيتهم.

ومرة أخرى عاد صامويل ليفرك يديه متحدثا مع أحدهم:

- هيه.. ما رأيك؟

هز الرجل رأسه دون أن يبعد عينيه عن خالد قائلا:

- أجل.. إنه هو بلاشك.

صامويل:

- والقصة التى أخبرتنى بها سيلفيا.

استدار الرجل ليواجهه قائلا:

- ملفقة تماما.

ابتسم صامويل قائلا:

- لقد أرتبت فى الأمر منذ البداية يا كولونى «رائيل» وهذا ما دعانى إلى الإتصال بكم.

قال رائيل وهو يعود للنظر من خلال المرآة العاكسة:

- لقد أحسنت صنعا بتصرفك هذا.

١١ ـ العميل المزدوج

عاد صامويل إلى الحجرة ليتحدث إلى خالد قائلا:

ـ هل إطلعت على الأوراق؟

ـ أجل.. كل شيء تمام.

ـ حسن.. اذن.. هل تتفضل بالتوقيع؟

أبتسم خالد قائلا:

ـ هل تتفضل بتسليمى ثمن الأرض أولا؟

أشار إليه بأصبعه قائلا:

ـ إنك حذر للغاية يا سنيور خالد.

وتناول حقيبة جلدية كبيرة كانت بجواره ليضعها فوق المكتب وهو يفتحها قائلا:

ـ ها هو المبلغ الذى طلبته.. هل ترغب فى عد النقود.

نظر خالد إلى النقود التى تحتويها الحقيبة.. ثم ما لبث أن تناول القلم ليوقع الأوراق قائلا:

ـ لا داعى لذلك.. أننى لست مرتابا إلى هذا الحد.

هتفت سيلفيا وهى تبتسم قائله:

ـ مبروك للجميع.

وفى تلك اللحظة حضر الخادم حاملا صينيه عليها أربعه كؤوس تحتوى على الشراب.

فهتف صامويل بدوره قائلا بمرح:

ـ وها هى الأنخاب قد جاءت فى وقتها المناسب تماما.

وأعطى لكل واحد كأسه.. ثم رفع كأسه عاليا وهو يقول:

ـ فى نخب السنيور خالد والسنيورة سيلفيا.. والأرض الجديدة..اسمحوا لى أن أتمنى السعادة للجميع وتناول الجميع الأنخاب.. بينما كانت نظرات صامويل تنتقل بين خالد وسيلفيا.

وفجأة تهاوت سيلفيا لتسقط على الأرض فاقدة الوعى. وقد تطلع إليها خالد فى دهشة قائلا:

ـ ما هذا؟

وجثا على ركبتيه ليفحص الفتاة. . لكنه ما لبث أن سقط بجوارها غائبا عن الوعى بدوره.

بينما وقف صامويل يتأملهما بنظرة شامتة قائلا:

ـ نوما هنيئا أيها الأصدقاء الأعزاء.

ثم ما لبث أن تناول الحقيبة التى تحتوى على النقود قائلا لمحاميه:

ـ هيا بنا يا روبير.. فهناك أشخاص آخرون سيتولون مهمة التعامل مع هذين الوغدين.

فقد أصبحا منذ هذه اللحظة من أختصاصهم.

وغادر الحجرة ليدخلها رجال المخابرات الإسرائيلية . . وعلى رأسهم الكولونيل رائيل. . والذى أشار إلى معاونيه قائلا:

ـ خذوهم من هنا.. واحتفظوا بكل واحد منهما فى مكان منفرد.

حمل اثنان من رجال الموساد خالد إلى إحدى الحجرات

ليضعاه فوق أحد المقاعد.

وقد استعدا كلاهما لتكبيله إلى المقعد بقيود معدنيه لكن فى اللحظة التى أقترب فيها أحدهما منه وفى يده القيد المعدنى فوجىء به يهب من فوق المقعد وينقض عليه فجأة مسددا له لكمة قوية جعلته يترنح.

بينما هتف زميله وقد بوغت بما رآه قائلا:

ـ ما هذا؟

وقبل أن تمتد يده لجذب مسدسه كان خالد قد تخلص من الآخر بلكمة أشد قوة لينتزع منه القيد المعدنى.

ثم أطاح بالقيد المعدنى ليضرب به يد زميله الذى سقط منه المسدس على الأرض.

وقبل أن يتمكن من أستعادة مسدسه كان خالد قد عاجله بركلة قوية دفعت به إلى الوراء ليرتطم بالجدار وعندما هم بمهاجمته حمله خالد فوق ظهره ليطرحه أرضا وهو يقضى على مقاومته بلكمة أطاحت بوعيه.

وسرعان ما نهض واقفا على قدميه وهو يلتقط أنفاسه قبل أن يشرع فى شد وثاق الرجلين وتكميم فميهما وبعد أن أنتهى من ذلك غمغم قائلا لنفسه:

ـ من حسن الحظ أننى لا أهمل تناول الكبسولات المضادة للمواد السامه والمخدرة التى أعطتها لنا إدارة البحوث الفنيه فى الـ«O.s.5».. خاصة فى مثل هذه المواقف.

فلولا ذلك لبقيت غائبا عن الوعى ربما لبضع ساعات أفيق بعدها لأجد نفسى مكبلا بالأغلال.

وتأهب لمغادرة الحجرة.. لكنه سمع صوت أقدام تقترب بالخارج فأصاخ السمع وقد ألصق ظهره للجدار المجاور للباب وأصبعه على زناد المسدس الذى أستولى عليه.

وما لبث أن تلاشى صوت الأقدام تدريجيا حتى لم يعد يسمع شيئا.. ففتح باب الحجرة بحذر وتقدم إلى الخارج بعد أن أغلقه خلفه وهو يسير على أطراف قدميه.

وفى تلك اللحظة كان رائيل جالسا على مقعد أمام الفتاة الراقدة على الفراش وهى لازالت تحت تأثير المخدر.

بينما وقف أحد أعوانه أمام الباب المغلق وقد أعطى له ظهره حاملا مسدسه.

وتناول رائيل من جيبه بخاخة صغيرة تحتوى على مُنبه قوى ذو أثر فعال.

حيث قام بالضغط على البخاخة مطلقا رذاذها على أنف سيلفيا فتنبهت فى الحال.

وقد فتحت عينيها فجأة قبل أن تنتفض قائلة:

- ماذا حدث؟ أين أنا؟

حدجها رائيل بنظرة ثاقبة قائلا:

- أطمئنى يا عزيزتى .. فأنت بين أيد أمينة.

هبت الفتاة جالسة وهى تهتف قائلة:

- رائيل.

ابتسم رائيل قائلا:

- مفاجأة.. أليس كذلك؟

لكن أترين.. هل هى مفاجأة سعيدة أم سيئة؟

همت بالوقوف لكنه دفعها بيده ليجلسها قائلا:

ـ ما هى قصة العميل المزدوج التى أخبرتى بها صامويل؟

قالت وهى تحاول أن تستعيد رابطة جأشها:

ـ إن العميل المصرى خالد خيرى هنا فى البهاما.

ـ أعرف ذلك.

ـ وقد فكرت فى أن أجنده لحساب الموساد.. وبدا أن لديه الإستعداد لذلك بالفعل.. مما دعانى..

قاطعها قائلا بحدة:

ـ ولماذا لم تخبرينا بذلك؟.. ومنذ متى تتخذين قرارت هامة كهذه بنفسك ودون الرجوع إلى رؤسائك المباشرين ثم تعملين على تنفيذها أيضا؟

قالت له مضطربة:

ـ لقد فكرت....

بينما نهض وهو يقاطعها قائلا:

ـ فكرتى أن تخدعينا.. إن قصه تجنيد عميل مزدوج مثل خالد خيرى قصة واهية للغاية يا عزيزتى.. ولا يمكن أن تنطلى على أحد.

ثم جذبها من شعرها بقسوة وهو يستطرد قائلا:

- الآن فقط عرفت من الذى ساعده على الهرب من فوق اليخت. بعد أن قمنا باختطافه.

صرخت الفتاه متألمة وهى تحاول أن تبعد أصابعه عن شعرها لكنه شدد الضغط قائلا:

- ماهى المؤامرة التى كنت تدبرينها معه؟

- أية مؤامرة؟.. إنك مخطىء فى ظنك يا كولونيل.

- إننى واثق تماما أن العميل المزدوج الحقيقى هو أنت أيتها القذرة.

هل أخبرته بمشروع السلاح السرى؟ هل كشفت له خفايا ذلك الأختراع الذى حافظنا على سريته طوال السنوات الماضيه؟

قالت له وقد تزايد إحساسها بالألم:

- إننى لم أخبره بأى شىء عن ذلك.. صدقنى.. إننى..

أشار رائيل إلى مساعده قائلا:

- إن الفتاة بحاجة لمن يحل لها عقدة لسانها.

وما لبث أن تقدم الرجل نحوها ليحملها بين يديه.

حيث دفع بها داخل صندوق زجاجى محكم الإغلاق.

بينما هتف رائيل من الخارج قائلا:

- هل جربتى حمام الساونا من قبل يا عزيزتى سيلفيا؟

إذا لم تكونى قد جربتيه فيسعدنى أن أجعلك تجربينه.

ولكنه سيكون حمام سونا مختلفا عن أى حمام آخر.

فدرجات الحرارة داخل الصندوق الزجاجى سترتفع تدريجيا حتى تذيب جسدك وبشرتك الرقيقة تماما.

إنها ساونا من نوع خاص.. نستخدمه فى إنعاش ذاكرة الخائنين من أمثالك.

وأمتدت أصابعه إلى المؤشر ليدير درجات الحرارة داخل الصندوق الزجاجى.

بينما كانت الفتاة تضرب بيدها على الجدران الزجاجيه وهى تتوسل إليه أن يسمح لها بالخروج.

*****

١٢ ـ المخـــاطـــرة

وفجأة فتح باب الحجرة بعنف ليندفع خالد إلى الداخل كالقذيفه البشريه.

وقبل أن يتمكن مساعد رائيل من استخدام سلاحه كان خالد قد قفز فوقه ليطيح به أرضا.

وقد سلبه مدفعه الآلى ليسدد ضربة قوية بمؤخرته إلى فك الرجل.

وبنفس السرعة الخاطفة تناول سكينا حادا من جرابه وقذفه فى اتجاه رائيل ليصيب يده قبل أن يلمس سلاحه.

فأمسك رائيل بمعصمه متألما وهو يحدق فى خالد بمزيج من الدهشه والغضب.

بينما سارع الأخير باشهار سلاحه فى وجه ضابط المخابرات الإسرائيلية قائلا:





وقد سلبه مدفعه الآلي ليسدد ضربة قوية بمؤخرته إلى فك الرجل.

- يسعدنى أن نلتقى مرة أخرى يا كولونيل.. أعتقد أن صديقتنا سيلفيا لا ترغب فى حمام ساونا الآن.. لذا أريدك أن تفتح هذا الباب الزجاجى على الفور.

نظر إليه رائيل بحنق شديد.. ثم ما لبث أن فتح باب الصندوق الزجاجى لتندفع سيلفيا إلى الخارج وهى تتصبب عرقا.. وقد بدت فى حالة شبه أغماء.

وما أن تمالكت نفسها حتى اندفعت لتهاجم رائيل وهى تضربه بعنف قائلة:

- أيها الوغد اللعين.. لقد كدت تتسبب فى قتلى.

قال خالد وهو مازال مستمرا فى تصويب مسدسه إلى الرجل:

- لا داعى لذلك.. من الأفضل أن تدعيه يتجرع من نفس الكأس التى أراد أن يذيقها لك.

أعتقد أنه بحاجة إلى حمام ساونا مماثل.

قالت سيلفيا وهى تدفع به إلى داخل الصندوق الزجاجى:

- معك حق.. إنه بحاجة إلى ذلك.

صاح رائيل قائلا:

ـ لا.. لا

لكن الفتاة كانت قد تمكنت من إغلاق الباب عليه.

وفى تلك اللحظة كان الرجل الآخر قد استرد وعيه وهم بمهاجمة خالد من الخلف.

لكن سيلفيا نبهته قائلة:

ـ إحترس.

وفى الحال دار خالد حول نفسه ليتفادى ذراع الرجل.. وقد أمسك بها ليديرها بقوة وسرعة مكنته من طرحه على الأرض مرة أخرى.

وقبل أن يتمكن من النهوض كان قد جثم فوق صدره لينهال عليه بلكمة هوت على فكه كالمطرقة فأطاحت بوعيه.

وكان رائيل قد أخذ يطرق على الباب الزجاجى من الداخل وهو يهتف قائلا:

ـ أخرجونى من هنا.. إننى لا أطيق الأماكن المغلقه.. أشعر بالإختناق.

بينما أمسك خالد بيد الفتاه قائلا:

- يجب أن نغادر هذا المكان على الفور قبل أن ينتبه صامويل وعصابته لهروبنا.

قالت له وهى تشير إلى باب خلفى:

- إتبعنى.. إننى أعرف مكانا مختصراً يقودنا إلى خارج المنتجع من هنا.

لكنه أستوقفها قائلا:

- إننى لن أغادر المنتجع.. بل سأبقى هنا.

نظرت إليه بدهشة قائلة:

- كيف؟ إن فى ذلك خطورة شديدة على حياتك.

- لابد أن أتسلل إلى الجزء الآخر من المنتجع وأخترق الجدار الحديدى للوصول إلى السلاح السرى.

- وهل وجدت وسيلة إلى ذلك؟

- سأبذل أقصى ما فى طاقتى.

- إذن.. سأنضم إليك.

قال لها معترضا:

ـ لكن ذلك يعرضك لمخاطرة كبيرة.

ـ هل نسيت أننى ضابطة مخابرات مثلك.. وأننى تدربت على هذا النوع من المخاطرة؟

ثم أننى أريد أن أشارك فى أنقاذ أبى.

ـ حسن.. إذن فلنسرع بالذهاب إلى الشاليه الخاص بك فى المنتجع.

نظرت إليه بدهشة قائلة:

ـ الشاليه الخاص بى.. لماذا؟

ـ فى الطريق سأعرفك.

وبينما كانا يتخذان طريقهما إلى الشاليه حدثها خالد قائلا:

ـ عندما أطلعتنى على الشاليه الخاص بك داخل المنتجع وجدت أنه المكان المناسب لإخفاء المعدات الفنية التى أحضرتها معى لذا فقد انتهزت فرصة أنشغال الجميع بالحفلة المسائية التى أقيمت فى الملهى الموجود هنا.. وتسللت إلى الشاليه لأخفى المعدات هناك لتكون جاهزة وقت احتياجى إليها.. وبعيدا عن أعين صامويل وأعوانه.

وأعتقد أن هذا الوقت قد حان الآن.

- لكن كان يمكنك أن تعرفنى على الأقل.

قال وهو يتقدمها إلى داخل الشاليه:

- لم يكن هناك وقت لذلك.

لكن أمسك بذراعها فجأة قبل أن تفتح الباب وهو يشير لها بالتوقف.

ثم أحنى رأسه وهو يسير على أطراف قدميه وقد طلب منها أن تحذو حذوه.

وألقى نظرة سريعة من شيش النافذة الموارب إلى الداخل وأصبعه على زناد مسدسه.

ثم ما لبث أن إلتفت إليها وهو يهمس قائلا:

- يبدو أن أصدقاءك فى الموساد يفتشون الشاليه.

همست له بدورها وهى تخرج سلاحها قائلة:

- هل نقتحم عليهم المكان؟

لكنه عارضها قائلا:

- إننى لا أريد إحداث ضجة.

قالت له وهى تزحف على ركبتيها:

ـ أذن إبق أنت هنا.

ـ إلى أين تذهبين؟

ابتسمت وهى تدير له رأسها قائلة:

ـ أنا أيضا أمتلك بعض المعدات الفنية.

واستمرت فى السير على ركبتيها.. فى حين ظل خالد رابضا فى مكانه وقد خفض رأسه أسفل النافذة مباشرة.

وما لبثت أن وصلت إلى أريكة خشبية تجاور الباب مباشرة حيث مدت يدها أسفل الأريكه وتناولت حقيبة صغيرة وكيسا بلاستيكيا محكم الإغلاق.

وفتحت الكيس لتخرج منه كمامة بلاستيكية صغيرة قذفت بها إلى خالد الذى تلقفها بيده وهو ينظر إليها فى دهشة وتساؤل حيث أشارت له بأن يضع الكمامة على أنفه وفمه بينما أخفت الكمامة الأخرى بين طيات ثيابها.

ثم أمسكت بالحقيبة فى يدها وهى تعتدل واقفة لتفتح باب الشاليه.

*****

١٣ ـ المواجهة الدامية

ما إن تقدمت إلى الداخل حتى التفت إليها أحدهم وهو يصيح بدهشه قائلا:

ـ أنت.. ما الذى أتى بك إلى هنا؟

قالت له برابطه جأش:

ـ يتعين على أنا أن أسألكم هذا السؤال تقدم منها أحدهم شاهرا مسدسه وهو يحدثها بحدة قائلا:

ـ المفروض أن تكونى الآن تحت تصرف الكولونيل رائيل.

ـ وهل رائيل هو أيضا الذى أمركم بتفتيش الشاليه الخاص بى؟

أمسك رجل بخناقها مصوبا فوهة المسدس إلى رأسها لكن زميله أستوقفه قائلا:

ـ انتظر.

ثم أقترب منها وهو يشير إلى الحقيبة قائلا:

- ماذا تحملين فى هذه الحقيبة؟

تظاهرت بالإرتباك قائلة:

- لا.. لا شيء.

لكن زميلهم الثالث تقدم نحوها لينتزع الحقيبة من يدها بعنف ثم طلب من زميله أن يحملها فوق ساعديه فى حين قام هو بفتحها فى عصبية ظاهرة.

لكن ما إن فتحت الحقيبة حتى انفجرت فجأة من داخلها قنبله غازية تحتوى على غاز مخدر.

وما إن أستنشق الرجال الثلاثة الغاز المخدر حتى أخذوا يترنّحون.. ثم ما لبثوا أن تهاووا على الأرض غائبين عن الوعى.

بينما تطلعت سيلفيا إليهم وهى تضع الكمامة البلاستيكية على أنفها قائلة:

- أنا أيضا أستطيع أن أجعلكم تغيبون عن الوعى.

لحق خالد بها وقد احتفظ بالكمامة فوق أنفه وفمه بدوره

ليتأمل الرجال الثلاثة قائلا:

ـ حركة مدهشة.

أبتسمت قائله:

ـ من الغريب أنهم هم الذين دربونى عليها فى الموساد

وتلفتت من حولها قائلة:

ـ والان.. أين أجهزتك الفنيه؟

أقترب خالد من دولاب خشبى صغير فى إحدى أركان الحجرة وقام بزحزحته من مكانه بشىء من الصعوبة. ليتناول حقيبة جلدية أخرى كان قد ثبتها فى ظهر الدولاب بشريط لاصق قوى.

حيث نزع الشريط الملتف حولها.. ملوحا بها للفتاة وهو يبتسم قائلا:

ـ أنا أيضا لى حقيبتى الخاصة التى أجيد إخفاءها.

ابتسمت بدورها وهى تداعبه قائلة:

ـ لا تقل لى إنها تحتوى أيضا على غاز مخدر.

تناول الحقيبه بين يديه قائلا:

- بل على أشياء أهم من ذلك بكثير.

وتطلع إلى الرجال الثلاثة الغائبين عن الوعى قائلا:

- متى سيسترد هؤلاء وعيهم؟

- ليس قبل نصف ساعه على الأقل.

- حسن.. ومع ذلك فإننى أرى أنه من الأفضل أن تبادرى بجمع أسلحتهم تحسبا للمفاجآت.

ابتسمت قائلة:

- إجراء وقائى لا بأس به.

وانحنت على الرجال الثلاثة لتجمع أسلحتهم.

لكن خالد فأجابها بضربة قوية على رأسها طرحتها أرضا وأفقدتها الوعى بدورها.

وقد نظر إليها قائلا:

- عفوا يا صديقتى.. لكن هذا لمصلحتك.. فالعمل القادم يقتضى أن أقوم به بمفردى.

وأخرج من حقيبته جهازاً لاسلكيا صغيرا اتصل من خلاله بزملائه المنتشرين داخل المنتجع الصحى وهو يردد قائلا:

ـ من صقر إلى النسور الصغيرة.. إذا كنت تسمعنى أعطنى الإشارة الدالة على ذلك.

وفى تلك اللحظة كان أحد رجال الفرقة الخاصة التى لحقت بخالد فى البهاما يرقص فى الملهى الذى يتوسط المنتجع.

عندما تلقى الإشارة اللاسلكية من خلال الجهاز الصغير الذى يضعه فى أذنه.

فأعتذر للفتاة التى يراقصها وتسلل خارجا من الملهى وهو يحرك مؤشر ساعته بطريقة معينة.

وعلى الفور ومضت عدسة زجاجية صغيرة فى ساعة خالد بضوء أحمر مشع عدة مرات.

وبجوار حمام السباحة والنادى الرياضى وبعض الشاليهات المنتشرة داخل المنتجع كان بقية أفراد الفرقة الخاصة قد تلقوا الأشارة وردوا عليها جميعا بإشارات متتابعة.

مما دعا خالد لأن يغمغم قائلا:

ـ الحمد لله كلهم موجودون هنا.

وسرعان ما لحق به إثنان من زملائه إلى الشاليه.. حيث

همس أحدهما وهو يتسلل إلى الداخل:

ـ صقر .. هل أنت هنا؟

كان الظلام يخيم على المكان حينما وضع خالد يده على كتف زميله من الخلف فأستدار فى حركة إنفعالية شاهرا مسدسه.

لكن خالد طمأنه وقد أضاء مصباحه الضوئى في وجهه هامسا:

ـ حافظ على هدوئك.. أين سمير؟

ـ إنه خلفى.

وهمس زميله الآخر قائلا:

ـ أنا هنا يا افندم

سلط خالد ضوء مصباحه على الأشخاص الغائبين عن الوعى قائلا لزميليه:

ـ تحفظا على هولاء الرجال.. وكذلك الفتاة أريد إبعادها مؤقتا حتى ننتهى من العملية.

ـ حاضر يا افندم.

ـ وماذا عن بقية الزملاء؟

ـ كلهم جاهزون وفى انتظار إشارة الهجوم.

ـ حسن.. إننى سأبدأ فى التحرك الآن.

ـ على بركة الله يا افندم.

وتوجه خالد إلى الخط الفاصل بين الجزء المفتوح من المنتجع والجزء الاخر المحاط بالأسوار والبوابة الألكترونية.. حاملا حقيبته.

حيث عاد ليضع النظارة المكبرة فوق عينيه لفحص أجهزة المراقبة الألكترونية المنتشرة فى أجزاء متفرقة من السور.

لكن قبل أن ينتهى من ذلك شعر بيد قويه تنقض عليه من الخلف لترفعه إلى أعلى.. ثم ألقت به على الأرض بعنف:

وعندما تطلع خالد إلى صاحب اليد القوة التى طرحته أرضا وجد نفسه أمام عملاق ضخم يتهدل شعره الطويل فوق كتفيه وقد كشفت وجهه عن مظاهر القسوة والشراسة التى تضطرم بداخله.

نظر إليه العملاق باستخفاف قائلا:

ـ ألم تعلم أن هذا المكان محظور؟.. لقد حكمت على نفسك بالموت أيها المتطفل.

ثم انقض عليه مرة أخرى ليرفعه عن الأرض كما لو كان طفلا صغيرا.. ملقيا به فوق الشجيرات الصغيرة المحاطة بالأسلاك الشائكة.

وقد أحس خالد بألم شديد من أثر ارتطامه بالأرض والأسلاك التى مزقت جزءا من قميصه وجسده.

لكنه عاد ليقف على قدميه وهو يبحث عن وسيلة لمواجهة هذا الرجل الضخم قبل أن يفتك به.

لكن الأخير لم يمنحه أية فرصة للتفكير.. فقد اندفع نحوه كالثور الهائج ليرفعه عن الأرض مرة أخرى وهو يحتويه بين ذراعيه الفليظتين.

بينما أستجمع خالد قوته ليضرب بحدّى يديه عنق غريمه محاولا أفلات جسده منه.

لكن الضربات لم تؤت بنتيجة مثمرة.. فقد تلقاها هذا الوحش كما لو كانت مداعبة بسيطة.. واجهها بضحكات

ساخرة تعبر عن استهانته بخصمه.

ثم ما لبث أن شدد من ضغط ذراعيه حول خصر خالد الذى أحس بآلآم فظيعة فى عموده الفقرى.

وحاول بشتى الوسائل أن يفلت جسده من بين ذراعى العملاق لكن محاولاته ظلت بدون جدوى.

فقد شعر كأن طوقا حديديا يحيط بخصره.

بل إنه كان يزيد من ضغط ذراعيه على عموده الفقرى كلما حاول أن يقاومه.

وبدا كما لو أن هذا العملاق قد عقد العزم على أن يهشم عموده الفقرى.

واضطر خالد أن يدفع بأصبعيه في عين غريمه الذى صاح متألما وقد أغمض عينيه دون أن يتخلى عن تطويق خالد لكن ذراعيه تراختا قليلا.. مما أتاح لخالد أن يرفع ساقه إلى أعلى من خلف ظهره.

ومد يده وراء ظهره بصعوبة شديدة ليمسك بكعب حذائه ويجذبه إلى الخلف بقوة.. وقد تحرك كعب الحذاء كما لو كان

متصلا بسوستة غير ظاهرة إلى الوراء قبل أن يرتد إلى مكانه.

ولكن ارتداده أدى إلى ظهور سن مدببة برزت من مقدمة الحذاء كما لو كان حد حربة صغيرة.

ولم يلحظ العملاق ذلك.. فقد كان مازال يعانى من أثر دفع خالد لأصبعه فى عينيه التى بدت شديدة الإحتقان.

لكنه عاد ليزمجر وهو يشدد من ضغط ذراعيه مرة أخرى حول خصر خالد .. وقد حوله الغضب إلى وحش حقيقى.

وقاوم الأخير الألم الذى يعتريه وهو يرجع ساقه إلى الخلف ثم دفع بها بقوة إلى الأمام ليضرب السن المدببة فى مقدمة حذائه فى بطن غريمه العملاق.

فصرخ الرجل بشدة وهو يتخلى عن خالد واضعا يده على مكان الإصابة.

وانتهز خالد الفرصة بعد أن تحرر من ذراعيه ليستخدم مهارته فى الكارتيه والكونغ فو.. قافزا إلى أعلى.

ثم سدد ركلة قوية إلى كتف غريمه أطاحت به ليسقط فوق الأسلاك الشائكة.

وأسرع خالد ليلف السلك الشائك حول عنق العملاق ليشل حركته.

لكن أزاح السلك الشائك عن عنقه رغم الجروح التى أصابته فى أماكن متفرقة من جسده ويده.

ثم تحول إلى خالد فى ثورة عارمة وقد ازدادت وحشيته بعد أن أستل سكينا حادا محاولا من جراب حول ساقه وانقض عليه من جديد محاولا اغماد السكين فى صدره لكن خالد تفاداه ببراعه وهو يمد ساقه أماما ليخل بتوازنه فسقط العملاق أرضا وقد أنثنى ذراعه أسفل صدره لينغرز السكين فى صدره.

وشهق الرجل.. وقد جحظت عيناه.. قبل أن يلقى حتفه.

*****

١٤ - وكر الأشرار

تنفس خالد الصعداء وهو يجفف عرقه من شدة الجهد الذى بذله فى مواجهة هذا الوحش الآدمى.

ثم ما لبث أن فتح حقيبته ليخرج منها أجزاء مفككة لسلاح قاذف يشبه الأر. بى. جيه.

حيث قام بتجميع السلاح ليثبته فوق كتفه بينما كانت يثبت عدسات النظارة المكبرة فوق عينيه.

وسرعان ما أطلق عددا من القذائف التى تشبه كرات التنس الصغيرة فى اتجاه السور المحيط بالمنتجع لتستقر أسفل أجهزة المراقبة الألكترونيه مباشرة وقد إلتصقت بالسور.

وعلى الفور أدت هذه القذائف التى دورها.. وقامت بتعطيل الأجهزة الألكترونيه المثبتة فوق السور وتثبيت المشاهد التى تسجلها الكاميرات التليفزيونية الخفية. حيث كانت مزودة بأجهزة إعاقة وتشويش عالية التقنة لأداء عملها على هذا

النحو.

وقام خالد بتركيب بعض الأجهزة الأخرى ثم ضم أجزاءها المختلفة لتصبح على شكل جناحين كبيرين مزودين بتوربينات نفاثة لدفع الهواء.

حيث قام بتثبيتها فوق ذراعيه بواسطة أطواق معدنيه ألكترونية وهو يغمغم قائلا:

ـ والآن بعد أن عطلنا أجهزة المراقبة.. فليبدأ الصقر فى التحليق عاليا.

وأدار الأجهزة التوربينيه النفاثة بواسطه جهاز للتحكم (ريموت) فدفعت الهواء بقوة من الجناحين لتحلقا به فوق الأسلاك الشائكة.

ثم اجتاز السور طائرا حتى هبط على مقربة من شاليهات المنتجع.

وعلى الفور قام بالتخلص من الجناحين وإعادة تفكيكها ثم قام بإضافتهما وسط مجموعة من الشجيرات المحيطة بالمكان وبدأ فى التسلل على أطراف قدميه لاستكشاف المكان لكن أحدهم تنبه إليه.. فهتف عليه قائلا:

ـ أنت.. ماذا تفعل هنا؟

واستدار خالد وهو يرسم الأبتسامة على وجهه قائلا:

ـ إننى.. إننى أتجول قليلا.

ـ تتجول .. المفروض أن تكون موجوداً الآن فى مركز الأبحاث.

واقترب منه تدريجيا.. ثم ما لبثت أن علت الدهشه وجهه قائلا:

ـ لكنك لست ضمن فريق العمل.. كيف جئت إلى هنا؟

وأتبع حديثه باشهار مسدسه فى وجه خالد:

لكن الأخير كان أسرع منه.. فاندفعت قبضته إلى فك الرجل لينهال عليه بلكمة كالمطرقة طرحته أرضا وأطاحت بالمسدس من يده.

وبنفس السرعة الخاطفة التقط خالد المسدس ليلصق فوهته برأس الرجل وهوجا ثم فوق صدره قائلا له:

ـ أما زالت لديك رغبة فى الحياة أم أنك قد زهدتها؟

قال له الرجل بصوت مرتعش:

ـ كلا.. أرجوك إننى أريد أن أعيش.

قال خالد بلهجة صارمة:

- حسن.. إذا كنت تريد ذلك فعليك أن تنفذ كل ما أقوله لك، حرفيا.. لأنك لو ترددت قليلا فلن أتردد أنا أيضا فى الضغط على الزناد.

- سأ.. سأفعل كل ما تريده.

- إن ما أريده الآن هو أن تصحبنى إلى مركز الأبحاث.. وبدون أن تقدم على أى تصرف يلفت الأنظار إليك.. فبقاؤك على قيد الحياة مرتبط بذلك.

هذا إذا كنت حريصا على حياتك بالفعل

قاده الرجل عبر ممر سرى يؤدى إلى ممر آخر تحت الأرض وينتهى إلى باب قام بفتحه بواسطة بطاقة ممغنطة.

ثم أشار إلى باب معدنى آخر مغلق وهو يهمس له قائلا:

- هذه هى حجرة تغيير الملابس.

- ماذا تعنى؟

- إنهم يغيرون ثيابهم العادية هنا

ويستبدلونها ببدلة خاصة مقاومة للإشعاع.. لتتناسب مع العمل داخل مركز الأبحاث والمعامل.. و.. وقبل أن يكمل

جملته فتح الباب فجأة ليخرج منه شخص يرتدى بدلة من نوع خاص من المطاط ويضع على رأسه خوذة صلبة يتدلى منها قناع بلاستيكى قاتم اللون يكاد أن يخفى وجهه.

ويرتدى فى يديه قفازا مطاطيا من نفس لون البدلة التى يرتديها بينما كان يحمل رقما مثبتا فوق صدره يشير إلى هويته وهو رقم (١٧٣) وتطلع الرجل إلى خالد بدهشه.. وهو يهتف قائلا:

ـ ما هذا؟

لكن قبل أن يبدأ فى إتخاذ أى رد فعل عاجله خالد بطلقة مخدرة من مسدسه تهاوى على أثرها أرضا.

بينما حاول الشخص الذى كان يقوده الفرار.. لكن خالد بادره بطلقة أخرى خر على أثرها دون حراك.

ثم قام بتجريد الأول من ثيابه ليرتديها هو بدلا منه بعد أن أخفى وجهه ورأسه بالخوذة.

وتقدم عبر الباب المفتوح إلى باب آخر عجز عن فتحه فى البداية.. لكنه ما لبث أن وجد أحد الكروت الألكترونيه الممغنطة داخل جيب البدلة التى يرتديها.. فاستخدمه فى فتح

الباب بعد وضعه فى الثقب المجاور له.

وما إن تقدم إلى الداخل حتى وجد نفسه داخل قاعة كبيرة تحتوى على عدد من المعامل والشاشات التليفزيونية والأجهزة الألكترونية المعقدة.

كما رأى عشرات من الأشخاص الذين يرتدون ثيابا مماثلة لتلك التى يرتديها.. وقد وضع بعضهم خوذات مشابهة لتلك التى يضعها على وجهه فى حين لم يكن البعض الآخر يرتديها تقدم خالد وسط هذا المختبر العلمى وهو فى دهشة لكل تلك الإمكانيات التى تم رصدها فى ذلك المكان فى خفية عن العالم بأسره لكى يخرج منه فى النهاية سلاح الشيطان الذى ينذر بالمزيد من الموت والخراب والدمار.

وتوقف أمام إحدى الشاشات التليفزيونية الكبيرة التى ترصد حركة صاروخ متوسط الحجم لا يتعدى طوله المترين.. وقد تم تركيبه فوق قاعدة دائرية متحركة.. أخذت تدور به فى بطء.

وتساءل بدهشة قائلا لنفسه:

- هل هذا هو برقهم الصاعق؟

وفجأة حال بينه وبين الشاشة التليفزيونية جسم لشخص

يرتدى خوذة مماثلة وقد احتوى بين ذراعيه أحد أشبال الأسود.
حيث سأله الشخص قائلا بلهجة لا تخلو من السخرية:
- ما رأيك فى هذا الإختراع الخطير؟
لعلك تستهين به لصغر حجمه بالمقارنة بصواريخ عملاقة أخرى.
لكن عليك ألا تتسرع فى حكمك.. فهذا الصاروخ يحتوى على أقوى أسلحة الدمار الشامل على وجه الأرض.. إنه بحق يستحق الاسم الذى أطلق عليه
« البرق الصاعق»
ونزع الخوذة عن رأسه ووجهه
ولم يكن بحاجه لأن يفعل لكن يعرف خالد أنه يقف أمام «صامويل لاقون» فقد تعرف عليه من صوته.. ومن غرامه بتدليل الأسود الصغيرة وقد ظهرت تلك الإبتسامه الصفراء على وجه هذا الرجل وهو ينظر إليه قائلا:
- هل كنت تظن أنك تستطيع أن تنفذ إلى هذا المكان دون أن نتعرف عليك.. ودون أن تلقى الترحيب اللازم ياسنيور خالد؟
وقبل أن يتحرك خالد من مكانه وجد نفسه محاطا بأربعة

أشخاص مسلحين . . وقد تعاونوا فى شل حركته وتجريده من سلاحه .

بينما مد صامويل يده لينتزع الخوذة من فوق رأسه وهو يستطرد قائلا :

ـ إننى مبتهج لأننا التقينا مرة أخرى وهنا فى هذا المكان.

فلا أخفى عليك . . لقد كنت أرغب فى تصفية حسابى معك بنفسى بدلا من أن أدع هذه المهمة لرائيل .

ثم إننى لم أكن أريدك أن تموت قبل أن ترى بعينيك السلاح الرهيب الذى ستمتلكه إسرائيل والذى سيجعل منها أقوى دولة فى العالم من الناحية العسكرية .

السلاح الذى يمكن أن يفنى مدينه مثل القاهرة فى خلال دقائق معدودة .

خالد :

ـ إن هذا يؤكد عداءكم الأبدى لكل ما هو إنسانى.

ـ لا مجال هنا للتحدث عن المثل والمبادىء يا صديقى . .

فالتاريخ قد أثبت دائما أن القوة هى التى تتحكم فى مقدرات هذا العالم الذى نعيشه.

قال خالد وهو يواجهه بنظرة تحد:

ـ التاريخ أثبت دائما أن القوة الغاشمة تنقلب على أصحابها.

ضحك صامويل قائلا:

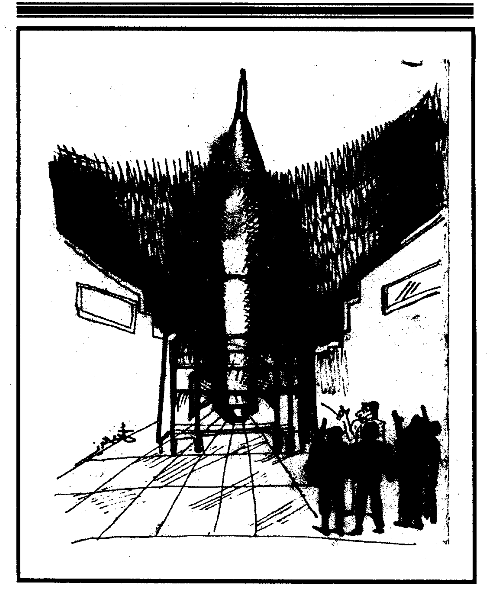
ـ هذه بلاغه الضعفاء يا صديقى

وأشار إلى أعوانه ليقتادوا خالد وقد تقدمهم ليدلفوا عبر باب حديدى ضخم.

حيث توقفوا جميعا أمام القاعدة التى تحمل الصاروخ وقد أشار إليه صامويل قائلا:

ـ هذا هو البرق الصاعق.

*****



ـ هذا هو البرق الصاعق.

١٥ ـ الصـــراع الأخـــير

واستطرد صامويل قائلا:

ـ إن هذا السلاح يختزن قوة إشعاعية تفوق قوة عشر قنابل ذرية كما أنه يختزن طاقه كهربائية عالية يؤدى تفاعلها مع الإشعاع إلى إبادة مدينة ضخمة فى الحال كمدينة القاهرة ليجردها من كل أشكال الحياة.

كما لو أن الصواعق قد هبطت عليها من كل جانب والبراعة الحقيقية هى أن هذه الطاقة الكهربية والأشعاعية قد تم تجميعها فى جسم هذا الصاروخ الصغير الحجم.. والذى يمكن نقله وتحريكه بسهولة وذلك لإصابة الأهداف التى يتم تحديدها فوق قواعد ثابتة وقواعد ومتحركة.

خالد:

ـ لكنك تعرف أن هناك قواعد دولية تحرم الآن إستخدام هذا

النوع من الأسلحة.

ضحك صامويل قائلا:

- تذكر يا عزيزى أن الأقوى دائما هو الذى يفرض شروطه. وعندما تنتهى التجارب الخاصة بهذا السلاح ويصبح ملكا خالصا لنا.. سنفرض نحن القواعد التى نريدها.

- إنك عميل مخلص حقا لإسرائيل.

أقترب صامويل من الجدار الذى يجاوره وهو يشير إلى رجاله بالابتعاد إلى الوراء.. ثم أدار ذراعا معدنيا فى الجدار قائلا:

- ولا أتورع مطلقا عن القضاء على أعداء إسرائيل.

ووجد خالد الجزء الواقف عليه من الأرض يهبط به تدريجيا إلى أسفل.. وصوت صامويل يأتى إلى أذنه وهو يبتعد تدريجيا وقد استطرد قائلا:

- وداعا أيها الصقر.. فلن يكون بيننا لقاء آخر.

وفجأة انقلب القرص الدائرى الذى هبط بخالد قبل أن يصل إلى القاع ليلقى به من فوقه.

ثم عاد ليرتفع عاليا ويثبت فى مكانه مرة أخرى بينما كان المكان مظلما.. لكن الضوء الخافت أخذ يتسلل إليه تدريجيا ليجد نفسه مسجونا داخل حجرة ضيقة ليس بها سوى فتحة تهوية صغيرة فى أعلى الجدار.. وباب معدنى صغير لا يتعدى طوله مترا واحدا.

وقبل أن يلمس الباب فتح أمامه فجأة ليسمع زئيرا قويا يأتى من خلفه.

ثم ما لبث أن رأى أسدا ضخما يتبعه أسد وبينما كانا يتسللان إلى حجرته تراجع خالد إلى الوراء.. وقد تملكه أضطراب شديد.. حتى التصق ظهره بالجدار.

بينما كشر الحيوانان المفترسان عن أنيابهما وهما يحدقان به امتدت يد خالد إلى الجراب الملتف من حول ساقه والذى أخفاه أسفل رجل البنطلون الذى يرتديه امتدت يده ببطء ليتناول سكينا حاداً من داخل الجراب.

وفى اللحظة التى انقض عليها فيه الأسد الأول كان قد بادره بطعنة قوية من السكين أصابته فى صدره.

فزأر بقوة وهو يتلوى قبل أن يهوى على الأرض بينما انقض عليه الآخر من الخلف لينشب مخالبه فى ذراع خالد الذى صرخ متألما وقد سقط السكين من يده.

وأخذ يزحف ببطء فى اتجاه السكين.. لكن الأسد لم يمكنه من ذلك إذ انقض عليه مرة أخرى قبل أن يصل إليه.

ولم يجد خالد وسيله تمكنه من مواجهة هذا الموقف العصيب سوى أن يستلقى على ظهره ويرفع ساقيه عاليا لاستقبال الوحش لحظة مهاجمته له.

ليحمله فوق قدميه لحظة اقضاضه دافعا به إلى الوراء بكل ما أوتى من قوة ليرتطم بالجدار الخلفى بعنف.

ثم وثب فى اتجاه السكين ليلتقطه بين أصابعه.

وفى اللحظة التى أسترد فيها الأسد توازنه واستدار لمهاجمته من جديد.. قذف خالد بالسكين لينغرز فى رقبته فأخذ الأسد يدور حول نفسه وقد تحشرج زئيره قبل أن يلحق بزميله.

جلس خالد على الأرض وهو يحاول أن يسترد أنفاسه اللاهثة ثم ما لبث أن تنبهت حواسه مرة أخرى حينما سمع

صوتا يأتى من خلف الباب المعدنى المنخفض.

فأسرع لينتزع السكين من عنق الأسد وقد تأهب لمواجهه جديدة.

لكنه رأى رأس آدمى يطل عليه من خلف الباب لرجل يبدو فى الخمسينيات من عمره.

وقد ألقى الرجل نظرة تعبر عن دهشته الشديدة لمصرع الأسدين ثم ما لبث أن قال:

ـ كيف فعلت هذا؟ لقد ظننت أننى سأجد هذين الوحشين وقد مزقا جثتك.

قال خالد وهو يلوح بسكينه:

ـ إذا كنت تأمل هذا فلا يهمنى إن كانت قد خابت امالك.

ـ بالعكس.. لقد كنت آمل ألا يكون الوقت قد فات لانقاذك.

قال خالد بريبة:

ـ إنقاذى.

ـ أجل.. إتبعنى.

ظل خالد مترددا للحظة.. ثم ما لبث أن اتبع الرجل زاحفا على قدميه وركبتيه لينفذ خلفه من الباب المنخفض.

وقاده الرجل عبر سرداب طويل إلى باب آخر دائرى قام بفتحه لينفذ من خلال فجوة أكثر إتساعا.

حيث استطاع الرجلان أن يقفا على أقدامها بعد الرحلة التى قطعاها زحفا.

نظر خالد إلى الرجل الذى بدأت معالم وجهه تظهر بوضوح قائلا:

ـ أشكرك لمساعدتى.. وأظن أننى قد تعرفت عليك الآن.. أنت دكتور «جانتينى» والد سيلفيا.

ابتسم الرجل قائلا:

ـ يبدو أنها قد حدثتك عنى.

ـ وأطلعتنى أيضا على صورتك.. فلولا هذا ما تعرفت عليك.

ـ هى أيضا حدثتنى عنك.. وأخبرتنى عن المهمه التى جئت من أجلها.

- إن مهمتى هى تدمير السلاح الرهيب الذى يحتفظ به الإسرائيليون هنا بجانب إنقاذك.

- بل أنقاذى وجمع كل البيانات والمعلومات المتعلقه بتركيب هذا السلاح وإنتاجه.

فالصاروخ الذى رأيته هو مجرد نموذج للصاروخ الأصلى والذى لم يتم الإنتهاء منه بعد.. وإن كان من المنتظر أن يخرج إلى حيز الوجود خلال أيام قليلة بعد أن أصبح جاهزا للتشغيل بالفعل.

- وكيف أفعل ذلك؟

- إن الاسرائيليين يحيطون إنتاج هذا السلاح بأكبر قدر ممكن من السرية ويفرضون قواعد أمن صارمة بشأنه.

لذا فأن كل معمل أبحاث هنا مختص بأداء عمل معين ولا يعلم أحد لا القليل عن العمل الذى يتم فى المعامل البحثية الأخرى.

فكل يلتزم بمجال اختصاصه ويقدم البيانات اللازمه من خلال أجهزة الكومبيوتر وشاشات المراقبة.

وفى النهاية يتم تجميع كل الأنشطة البحثية والمعلومات التى يكمل بعضها البعض بشأن إنتاج الصاروخ داخل مركز الأبحاث الرئيسى الذى يوجد به صفوة من العلماء والخبراء المتخصصين الذى يحوذون ثقة المسئولين الإسرائيليين.. والذين يشرفون على إخراج الصاروخ فى صورته النهائيه.

لو تمكنت من الدخول إلى مركز الأبحاث الرئيسى ستحصل على كل أسرار السلاح الذى جئت من أجله.

ـ هل يمكنك أن ترشدنى إليه؟

أخرج الرجل ورقة من جيبه قدمها له قائلا:

ـ هذه خريطة توضح لك مكانه.. أما أنا فسوف أعود إلى معملى قبل أن يكتشفوا أمرى.. وسأبقى فى انتظار عودتك..

تناول خالد الخريطة.. ثم أجرى اتصالا لاسلكيا بأفراد مجموعته قائلا:

ـ اتبعوا الإشارات وابدءوا فى تنفيذ خطة الهجوم.

وأستعد هو للتحرك لكن دكتور «جانتينى» استوقفه قائلا:

ـ إنك لم تطمئننى على سيلفيا بعد.

ـ إطمئن إنها موجودة الآن فى مكان آمن.

واعتمد خالد على الخريطة التى سلمها له «جانتينى» ليتوجه إلى محطة التوليد الكهربائى التى تغذى المعامل ومركز الأبحاث الرئيسى بدلا من الذهاب إلى المركز مباشرة.

حيث قام بقطع التيار الكهربى عن مركز الأبحاث.

ثم تسلل إلى هناك بعد أن تعطلت الأجهزة الألكترونية داخل المكان.. وقد عمت حالة من الفوضى بين الأشخاص الذين يعملون بداخله.

وانتهز خالد الفرصة ليقتحم المكان شاهرا سلاحه وقد استعان بكشاف ضوئى لينير به المكان.

فوجىء العلماء الموجودون بالداخل بهذا الهجوم المفاجىء.. وقد صاح فيهم خالد بلهجة امرة قائلا:

ـ تراجعوا جميعا إلى الوراء وارفعوا أيديكم إلى أعلى جاعلين وجوهكم فى مواجهة الجدار.

وأراد أحدهم أن يهاجمه فبادره خالد بطلقة سريعة أصابت كتفه وجعلته يصرخ متألما.. وقد عاد ليقول:

ـ لقد حذرتكم ..إن أية مخالفة لأوامرى قد تكلفكم حياتكم. وعلى الأثر انصاع الجميع لأوامر خالد بعد أن أدركوا أنه جادٌ فيما يقوله:

وفى أثناء ذلك كان أفراد الفرقة الإنتحارية التابعة لجهاز المخابرات المصرية قد تمكنوا من اقتحام المكان ومهاجمة كل العاملين فيه.

بينما كان صامويل يتسلل إلى مركز الأبحاث شاهرا مسدسه وقد أستعد لمغافلة خالد وإطلاق الرصاص عليه مستغلا اهتمامه بالعلماء الموجودين بالداخل.

لكن الشبل الذى كان يحتضنه بالذراع الأخرى الخالية من المسدس.. قفز من بين ذراعه فجأة إلى الإفريز المجاور لخالد.. مما جعله يرتطم بأحدى الأجهزة العلمية محدثا صوتا أثار انتباه خالد.

ـ وفى اللحظة التى صوب فيها «صامويل» مسدسه تجاه خالد كان الأخير قد استدار فى لمح البرق ليصوب إليه سلاحه وبينما

طاشت رصاصة صامويل لتمر بالقرب من أذن الصقر. . كانت رصاصة خالد أكثر دقة فأصابته فى مقتل ليلقى حتفه فى الحال وأضىء المكان داخل مركز الأبحاث الرئيسى مرة أخرى بعد أن نجح أفراد الفرقة الإنتحارية فى السيطرة على المجمع العلمى بأسره.

حيث طلب خالد أصطحابهم إلى الخارج. . فى حين بدأ هو فى جمع ديسكات «الكومبيوتر» التى تتضمن كافة المعلومات المتعلقه باختراع صاروخ «البرق الصاعق»

لكن بينما هو منهمك فى ذلك فتح باب جانبى فجأة ليظهر الكولونيل رائيل على عتبته.

صوب رائيل مسدسه إلى خالد قائلا:

ـ لن أسمح لك بأن تنعم بانتصارك أيها الصقر.. فالو ثائق الخاصه بالصاروخ ستعود إلى إسرائيل .. أما أنت فسوف أرسلك إلى الجحيم.

وبينما كان رائيل يحدثه امتدت يد خالد خلف إحدى الأجهزة الألكترونية المجاورة له. . ليثبت قنبله صغيرة الحجم

فى ظهر الجهاز . . إلتصقت به مغناطيسيا .

وانطلقت رصاصة رائيل . . لكن خالد تفادها سريعا وهو يحنى رأسه إلى أسفل .

ثم ما لبث أن وثب لينقضّ على ساقيه وقد أحاطهما بكلتا ذراعيه فى قوة .

فأخل بتوازنه وطرحه أرضا .

بينما أطبقت يده على رسغ رائيل ليحول بينه وبين استخدام المسدس

وقد أخذ يضرب يده بقوة على الأرض ليجبره على التخلى عن مسدسه .

وبذل جهدا كبيرا حتى نجح فى ذلك .

ثم ما لبث أن أحتدم صراع عنيف بين الرجلين سعى خلاله رائيل إلى استعادة مسدسه .

وفى أثناء ذلك أحس خالد بصعوبة فى التنفس . . وبدا كما لو كان سيوشك على الإختناق .

ولم يكن ذلك بسبب صراعه مع غريمه الذى بدأ يعانى من

نفس الإحساس.. وقد تخلى عن اشتباكه مع خالد ليضع يديه على عنقه وهو يسعل بشدة.

ونظر خالد إلى أعلى فوجد فوهة صغيرة الحجم ينبعث منها شيء أشبه بتيار هوائي يتدفق إلى المكان.

وقد أشار رائيل إلى الفوهة الموجودة فى أعلى الجدار وملامح الذعر مرتسمه فى عينيه قائلا بصوت مختنق:

- الغاز.. الغاز السام يتسرب إلى الداخل.. إنهم يريدون قتلنا.

جاهد خالد حتى استطاع الوقوف على قدميه.. ثم اندفع نحو الباب ليفتحه فوجده مغلقا من الخارج بإحكام.

وأخذ يخطو بصعوبة نحو الباب الجانبى الذى دلف منه رائيل محاولا فتحه.. لكنه كان مغلقا أيضا.

ولم يجد لديه القدرة على محاولة الصعود إلى أعلى الجدار فقد بدا فى حالة أعياء شديد وازداد إحساسه بالإختناق ثم ما لبث أن خر على الأرض ليسقط على وجهه وهو يسعل بشدة.

وبعد لحظات قليلة، أنقطع صوت السعال وخمدت حركته

تماماً.. كما حدث نفس الشيء لغريمه وسرعان ما فتح باب المركز ليتسلل شخصان الداخل وقد وضع كل منهما كمامة واقية على أنفه وفمه لحماية جهازيهما التنفسى.

ولم يكن هناك صعوبة فى التعرف على هذين الشخصين فأحدهما كان الدكتور «جانتينى» والثانى كانت ابنته سيلفيا.

وتحدثت سيلفيا إلى أبيها قائلة:

ـ لقد نجحت، خطتنا وسنظفر فى النهاية بالغنيمة كلها لصالحنا.

جانتينى:

ـ أجل.. كانت خطة ناجحة.. ساعدنا رجال العمليات السريه على تنفيذها بدقة بالغة ودون وعى منهم.

قالت سليفيا وهى تجمع ديسكات الكومبيوتر الخاصة بالصاروخ:

ـ لولا هذا الصقر وأعوانه ما استطعنا أن نستولى على كل المعلومات ومراحل إنتاج «البرق الصاعق» لتصبح ملكا خالصا لنا.



قال جانتينى وهو يشاركها جمع الديسكات:

- إننا سنجنى الملايين من وراء بيع سر هذا الاختراع الرهيب

- ولن يشك أحد سواء من الجانب المصرى أو الإسرائيلى أننا قد استولينا عليه فى النهاية.. مما سيجنبنا العديد من المخاطر فى المستقبل.

خاصة بعد أن نغير شخصياتنا وأسماءنا ونوهم الجميع بأننا قد قتلنا فى هذه العملية.

- خطة ذكية بلا شك.

- لقد كاد هذا الصقر أن يفسدها عندما طلب من زملائه احتجازى لحين إتمام العملية.. لكنى قد تمكنت من الهرب منهم بسهولة.

اعتمادا على ثقتهم فىّ وظنهم أننى أعمل إلى جانبهم.

وفجأة امتدت يد خالد لتطبق بصلابة كالطوق الحديدى على ساق سيلفيا.. قائلا:

- إننى لم أثق بك مطلقا يا عزيزتى

ورفع وجهه عن الأرض لتظهر الكمامة الواقية فوق أنفه

وفمه وهو يجذبها فى نفس اللحظة بقوة ليسقطها أرضا بجواره.

صرخت الفتاة وقد ارتسمت معالم الدهشة على وجهها. بينما أحاطت إحدى ذراعى خالد بعنقها.. فى حين امتدت ذراعه الأخرى بالمسدس الذى صوبه إلى رأسها.. وهو يستطرد قائلا:

ـ من حسن الحظ أننى لم أتخل عن الكمامة الواقية التى أعطيتها لى واحتفظت بها فى جيبى.. فلولاها للقيت حتفى بواسطه الغاز السام الذى أطلقته ليتسرب إلى هذا المكان! إرتبك جانتينى فى البداية بعد أن استولت عليه المفاجأة لكنه ما لبث أن تغلب على اضطرابه وهو يصوب مسدسه إلى خالد قائلا:

ـ حسن.. مادام الغاز السام لم يقضّ عليك فسوف أتولى ذلك الأمر بنفسى.

لكن خالد هدده قائلا:

ـ هل يعنى هذا أنك لست حريصا على حياة ابنتك؟

ابتسم الرجل قائلا:

- من قال إنها ابنتى؟ لقد كان هذا جزءا من اللعبة التى لعبناها معك.. إننا مجرد شريكين فقط.. وقد كنت أنوى التخلص منها على أية حال.

لكن قبل أن تنطلق رصاصة جانتينى سبقتها رصاصة خالد التى أصابت ذراعه فأطاحت بمسدسه.. وجعلته يصرخ متألما وهو يمسك بساعده.

وفى تلك اللحظة حضر أحد أفراد الفرقة الانتحارية إلى المكان قائلا:

- ما الذى حدث؟ لقد تأخرت عن اللحاق بنا فجئت لأستكشف الأمر بنفسى

نظر خالد إلى رائيل الذى لقى مصرعه قائلا لزميله:

- لقد حاول البعض إعاقتى عن إتمام مهمتى .. لكنى نجحت فى التغلب على آخر العقبات التى اعترضتنى هنا.

قال زميله وهو يشعر بشىء من ضيق التنفس:

- إن المكان هنا معبأ برائحة غاز خانق.



هز خالد رأسه وهو يسلمه سيلفيا وجانتينى قائلا:

ـ أجل.. لذا، فمن الأفضل أن تبادر باصطحاب هذين الشخصين معك إلى الخارج قبل أن يزداد شعورك بالاختناق.

ـ وسيادتك؟

ـ سألحق بك فى الحال.

واصطحب الرجل سيلفيا وجانتينى إلى خارج القاعدة السرية ليضمهما إلى بقية العاملين بها والذين تم نقلهم إلى الجزء العلوى فى المنتجع والقيام باحتجازهم فى أحد الشاليهات.

بينما تطلع خالد إلى الأجهزة الموجودة داخل المركز الرئيسى والديسكات والملفات على الأرض وهو يغمغم قائلا:

ـ من الأفضل ألا أصطحب هذه الأشياء معى.. وأن يدمر برنامج الصاروخ بالكامل حتى لا يتسبب مستقبلا فى تهديد البشرية أو يقع يوما فى أيدى أولئك الذين يتاجرون بمصير العالم وأسرع ليلحق بزملائه.

لكن قبل أن يصعد فوق سطح الأرض ضغط على أحد

أزرار جهاز التحكم عن بعد (الريموت) الذى كان يحمله فى يده.

فانفجرت القنبلة التى أخفاها داخل مركز الأبحاث الرئيسى لتدمره عن آخره.

وما إن صعد إلى أعلى ليلحق برفاقه كان اللهب الذى تولد عن الإنفجار قد امتد إلى بقية أجزاء القاعدة السرية ومعامل الأبحاث لتتوالى الإنفجارات. وما إن غادر الجميع المنتجع حتى كانت القاعدة قد دمرت عن آخرها.

وانتشرت حالة من الرعب والهلع بين رواد الجزء الآخر من المنتجع الذين هزتهم تلك الانفجارات العنيفه بينما جلس الصقر داخل إحدى الطائرات المروحية التى حلقت به عاليا وهو يمسك بجهاز اللاسلكى فى يده ليبلغ رؤساءه بنجاحه فى تنفيذ مهمته.. وأنه لم يعد هناك برق ولا صواعق يمكن أن تهدد سلامة الوطن أو العالم.

*****

(تمت بحمد الله)



الفهرس

الموضوع — الصفحة

